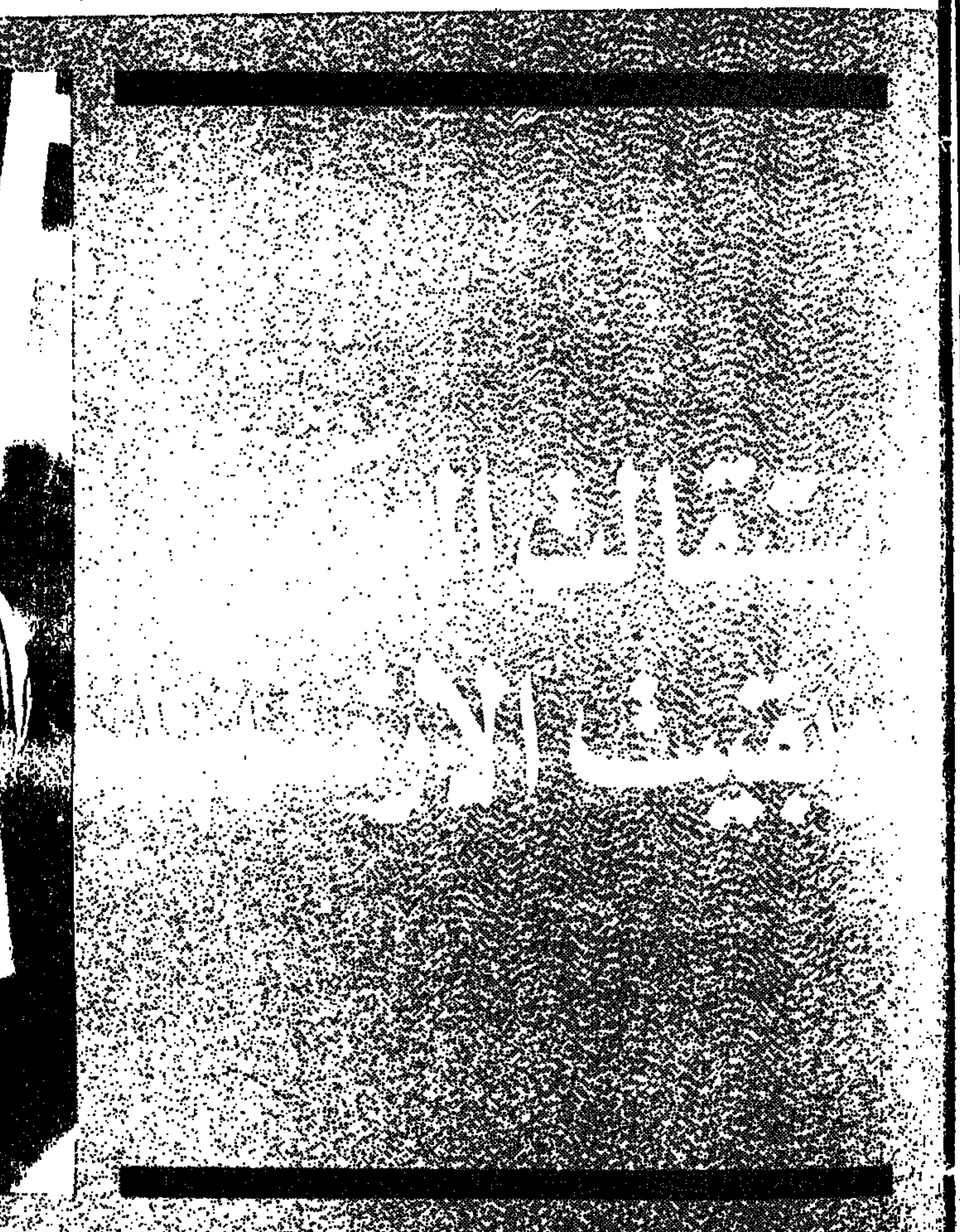
الحرية

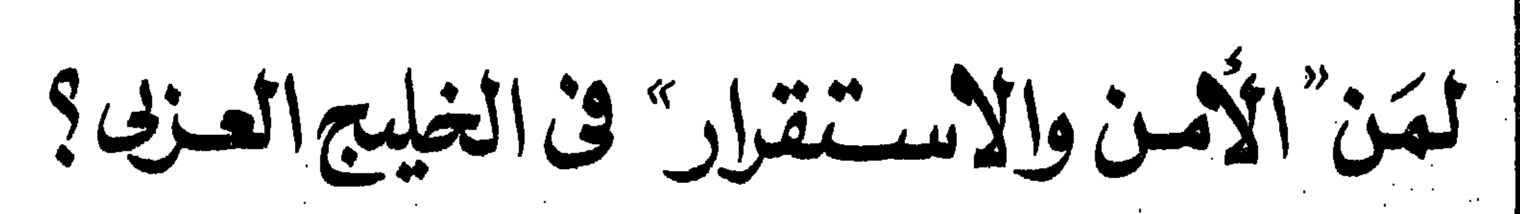
في ذكرى ١٥ أيار
عمليات مكثفة وبيانات تعم الضفة الغربية

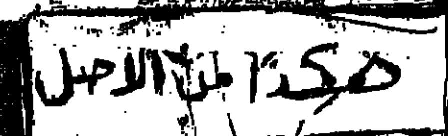




جولة السادات العربية : في الطريق الى "سالزبورغ"







الكلمة الأخيرة

زيارة الوفد الفلسطيني إلى موسكو :

اتفاق تام وتنسيق كامل في مواجهة الحل الأميركي - الصهيوني

زيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو جاءت في نهاية جولة من المباحثات جرت في العاصمة السوفياتية قامت بها وفود من مصر والعراق وسوريا طوال الشهر الماضي . وكانت محادثات الوفد الفلسطيني ذات دلالة واهمية خاصة لانها تلت عملية استكشاف المواقف الفعلية لكل طرف عربي على حدة ، والتقييم الشامل للوضع في المنطقة على ابواب معركة سياسية طاحنة قادمة .

وتشير مصادر الوفد الفلسطيني ان الاتفاق التام والشامل في وجهات النظر والمواقف . كان يستند الى المقترحات الملموسة التي حملها الوفد الفلسطيني .. علاوة على ان الوفد السوفياتي طرح بكل وضوح رؤياه للوضع في المنطقة والعالم ، والمهمات المحددة للمرحلة القادمة من النضال ضد الاحتلال الصهيوني للارض العربية والفلسطينية .

وكان واضحا ان التغير الهائل في نسبة القوى على الصعيد العالمي بعد انتصارات فيتنام وكمبوديا ، سيجعل منطقة الشرق الاوسط مركز الصراع الاول في المرحلة القادمة ، ويتيح للشعوب العربية وحلفائها على النطاق العالمي أن تتابع كفاحها في ظروف مواتية اكثر من السابق .. وان كانت الهزائم الساحقة التي لحقت بالامبريالية الاميركية ستدفعها الى ابداء مقاومة شرسة مؤقتا ومحاولة التفتيش عن « انتصارات جزئية » في مناطق اخرى من العالم وخاصة في الشرق الاوسط ، يشجعها على ذلك الرهان اليميني والرجعي على دور الولايات المتحدة في الوصول الى حلول جزئية .

لقد استند الحوار الفلسطيني السوفياتي الى بحث ملموس للوضع الراهن الناشيء وخاصة بعد فشل مهمة كيسنجر والاحتمالات التي يحملها الوضع الجديد . وكان تأكيد الاتحاد السوفياتي واضحا وقاطعا على ان الحلول الجزئية والمنفردة التي تستند الى سياسة الخطوة ـ خطوة الاميركية لا تملك القدرة على دفع الاوضاع في المنطقة نحو السلام ، ان لم تكن عاملا في تردي الاوضاع ودفعها الى الخلف .

وجاء الفشل الذريع الذي لحق بمهمة كيسنجر حتى يدلل على ان هذه السياسة ، بكل ما تستند اليه من محاولات تجميد الصراع ، لا يمكن ان تلغي عوامل الانفجار الكامنة في المنطقة ، والتي تقوم في اساسها على استمرار الاحتلال وانكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وبدون ان تتحقق خطوات ملموسة ضمن اطار مؤتمر جنيف لتحقيق انسحاب شامل في نهاية المطاف من جميع الاراضي المحتلة واقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة ، فان انفجار الوضع في المنطقة سيكون الاحتمال الاكيد في المرحلة المقبلة .

وبشأن انعقاد مؤتمر جنيف ، فان الاتحاد السوفياتي يرى ضرورة الاعداد الجدي والفعال لهذا المؤتمر حتى يحقق الاهداف الوطنية للشعوب العربية والشعب الفلسطيني .. خصوصا وان هناك اطرافا امبريالية ورجعية ويمينية تتجاهل شروط الاعداد للمؤتمر وتبدي رغبتها في انعقاده « سريعا » .. وكيفما اتفق ليس من اجل دفعه نحو اتخاذ خطوات ملموسة . بقدر ما ان هدفها هو دفعه الى الفشل وتحويله الى ميدان للالهاء والمماطلة . حتى تتخذ من فشله ذريعة للعودة الى سياسة الخطوة ـ خطوة الاميركية وتلغي اي دور للاتحاد السوفياتي في الصراع داخل المنطقة . وكان هذا الموقف السوفياتي يستند الى التقدير الصحيح بان مؤتمر جنيف ليس هدفا في حد ذاته وليس مسالة مقدسة لا غنى عنها في كل الاحوال .

وتؤكد المصادر الفلسطينية ان الشروط الجوهرية للاعداد من اجل مؤتمر جنيف كما اكد عليها الوفد السوفياتي خلال المباحثات تقوم على :

١ـ توفر موقف عربي موحد تجاه سائر القضايا التي سيتناولها البحث ضمن اطار مؤتمر جنيف . ويأتي في المقدمة ضرورة استبعاد كافة الحلول المنفردة والجزئية التي تتم بمعزل عن الحل الشامل وعن مشاركة سائر اطراف المواجهة الاخرى . ويتركز التنسيق العربي اساسا في ضرورة توفير وحدة الموقف بين مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بما يضمن عدم انفراد اي طرف منها ، ومواجهتها بشكل مشترك لكل محاولات فرض الحلول على اساس سياسة الخطوة ـ خطوة الاميركية . وفي هذا الصدد كان الجانب السوفياتي يرحب ويدعم هذا الاتجاه في تنسيق الموقف العربي الذي تتبناه الثورة الفلسطينية .

٢ـ ان وحدة الموقف العربي على هذه الاسس ، توفر الشروط الضرورية لتحقيق تنسيق عربي ـ سوفياتي فعال داخل مؤتمر جنيف وخارجه ، وفي كل مراحل الصراع المقبلة .

٣ـ ان مشاركة منظمة التحرير في اعمال المؤتمر ومنذ مرحلته الاولى شرط اساسي لا تراجع فيه .. خصوصا وان المحاولات الاميركية ـ الاسرائيلية تتجه اساسا نحو استبعاد المشاركة السوفياتية والفلسطينية في اي بحث يجري ، والغاء دور هاتين القوتين سياسيا وفعليا .

٤ـ ان الجانب السوفياتي لا يستبعد قيام خطوات انسحاب مرحلية ، ولكن هذه الخطوات لا بد ان تكون جزءا من الانسحاب الشامل والكامل وخطوة على طريقه ... ولا بد ان تشمل هذه الخطوات المرحلية الجبهات الثلاث المصرية والسورية والفلسطينية ويشترك في بحثها واقرارها جميع الاطراف دون اي انفراد . وحتى لا يتحول مؤتمر جنيف الى ميدان للالهاء والمماطلة والمناظرات الفارغة ، فان الاتفاق المسبق على اتمام هذه الخطوات داخل اطار المؤتمر هو شرط لا غنى عنه من اجل تكريس المؤتمر كصيغة للحل الشامل .. ونبذ كافة اشكال الحلول الجزئية والمنفردة داخله او خارجه .

٥ـ ان الاتحاد السوفياتي سيرفض تماما ان يعطي موافقته او مشاركته في اية صيغة تحول مؤتمر جنيف الى ميدان تسويف ومماطلة او مظلة للحلول الجزئية والمنفردة .. انطلاقا من كون هذه الصيغة تقود حتما الى تجميد الاوضاع في المنطقة كما دلت التجارب خلال العامين الماضيين وتتعارض جذريا مع مصالح وحقوق الشعوب العربية والشعب الفلسطيني .

وأكد الجانب السوفياتي ان دعوة منظمة التحرير كوفد مستقل وبصفتها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني كما اجمع على ذلك سائر الاطراف العربية والدولية في قرارات الرباط وقرارات الامم المتحدة في دورتها الاخيرة ، هي الصيغة التي يمكن على اساسها توجيه الدعوة الى ممثلي الشعب الفلسطيني .

وعلى الرغم من كل محاولات التهويش والتضليل الاردنية ، فقد اكد السوفيات ان حضور الاردن لمؤتمر جنيف كدولة ذات حدود تواجه العدو الصهيوني ، لا يمكن ان يكون على حساب دور منظمة التحرير وحقوق شعب فلسطين التي تكرست في قرارات الرباط .

وخلال المحادثات اكد الجانب السوفياتي ان الدعم لسائر قوى المواجهة العربية لم يتوقف ، وان الاتحاد السوفياتي سيقدم كافة اشكال الدعم السياسي والعسكري لهذه البلدان حتى تتمكن من فرض المطالب والشروط العربية على العدو المحتل .. وضمن هذا الاطار فان استخدام كافة اشكال النضال المسلحة والسياسية في الكفاح ضد العدو ، سيسانده الاتحاد السوفياتي دون اي تحفظ .

وكما دللت المحادثات ، فان هذه المواقف تصطدم مباشرة بالسياسة الاميركية الراهنة التي لا تزال تعمل من اجل استبعاد مؤتمر جنيف ، او تحويله لصيغة لتمرير الحلول الجزئية والمنفردة . وكذلك فان السياسة الاميركية لا تزال تصر على رفض دعوة منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف ، وترى ان من الممكن دعوة « فلسطينيين » في مراحل لاحقة وبعد ان يكون اطار الحل وسقفه قد تحدد بشكل تام !! وضمن هذا السياق فان من الواضح ان اميركا تعارض قيام دولة وطنية مستقلة ، وما تزال تعطي تأييدها لانشاء « كيان فلسطيني ما » ، اي انها تدعو الى صيغة مثل المملكة المتحدة او الحكم الذاتي وما شابهها .

ومثل هذه المواقف المتناقضة جذريا حول جوهر الحل واطاره ومراحله ، تفترض بالتأكيد صراعا سياسيا حادا وطويلا ، يمكن ان ينذر بانفجارات داخل المنطقة فيما لو اصرت اميركا على فرض نهجها وخطها الذي يهدف سوق الشعوب العربية نحو التسليم الكامل لاميركا واسرائيل .

وفي مجابهة اعباء هذا الصراع السياسي المقبل ، فان الاعداد السياسي والعسكري لبلدان المواجهة هو شرط لا غنى عنه من اجل توفير ضمانات النصر والاستعداد لسائر الاحتمالات المقبلة . ويأتي في المقدمة ضرورة توفير تنسيق في الموقف بين بلدان المواجهة على اساس معاداة الحل الاميركي ودحره .. وتوفير موقف مشترك عربي ـ سوفياتي وفق هذا الاساس كذلك .

في ذكرى ١٥ أيار
عمليات مكثفة وبيانات تعم الضفة الغربية

الحرية

بيروت — الاثنين ١٩—٥—٧٥
العدد ٧٢١ — السنة ١٦ — ٢٥ ق.ل



جولة السادات العربية : في الطريق الى «سالزبورغ»



الكلمة الأخيرة

زيارة الوفد الفلسطيني إلى موسكو :

اتفاق تام وتنسيق كامل في مواجهة الحل الأميركي - الصهيوني

زيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو جاءت في نهاية جولة من المباحثات جرت في العاصمة السوفياتية قامت بها وفود من مصر والعراق وسوريا طوال الشهر الماضي . وكانت محادثات الوفد الفلسطيني ذات دلالة واهمية خاصة لانها تلت عملية استكشاف المواقف الفعلية لكل طرف عربي على حدة ، والتقييم الشامل للوضع في المنطقة على ابواب معركة سياسية طاحنة قادمة .

وتشير مصادر الوفد الفلسطيني ان الاتفاق التام والشامل في وجهات النظر والمواقف ، كان يستند الى المقترحات الملموسة التي حملها الوفد الفلسطيني .. علاوة على ان الوفد السوفياتي طرح بكل وضوح رؤياه للوضع في المنطقة والعالم ، والمهمات المحددة للمرحلة القادمة من النضال ضد الاحتلال الصهيوني للارض العربية والفلسطينية .

وكان واضحا ان التغير الهائل في نسبة القوى على الصعيد العالمي بعد انتصارات فيتنام وكمبوديا ، سيجعل منطقة الشرق الاوسط مركز الصراع الاول في المرحلة القادمة ، ويتيح للشعوب العربية وحلفائها على النطاق العالمي أن تتابع كفاحها في ظروف مواتية اكثر من السابق .. وان كانت الهزائم الساحقة التي لحقت بالامبريالية الاميركية ستدفعها الى ابداء مقاومة شرسة مؤقتا ومحاولة التفتيش عن « انتصارات جزئية » في مناطق اخرى من العالم وخاصة في الشرق الاوسط ، يشجعها على ذلك الرهان اليميني والرجعي على دور الولايات المتحدة في الوصول الى حلول جزئية .

لقد استند الحوار الفلسطيني السوفياتي الى بحث ملموس للوضع الراهن الناشىء وخاصة بعد فشل مهمة كيسنجر والاحتمالات التي يحملها الوضع الجديد . وكان تأكيد الاتحاد السوفياتي واضحا وقاطعا على ان الحلول الجزئية والمنفردة التي تستند الى سياسة الخطوة — خطوة الاميركية لا تملك القدرة على دفع الاوضاع في المنطقة نحو السلام ، ان لم تكن عاملا في تردي الاوضاع ودفعها الى الخلف .

وجاء الفشل الذريع الذي لحق بمهمة كيسنجر حتى يدلل على ان هذه السياسة ، بكل ما تستند اليه من محاولات تجميد الصراع ، لا يمكن ان تلغي عوامل الانفجار الكامنة في المنطقة ، والتي تقوم في اساسها على استمرار الاحتلال وانكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وبدون ان تتحقق خطوات ملموسة ضمن اطار مؤتمر جنيف لتحقيق انسحاب شامل في نهاية المطاف من جميع الاراضي المحتلة واقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة ، فان انفجار الوضع في المنطقة سيكون الاحتمال الاكيد في المرحلة المقبلة .

وبشأن انعقاد مؤتمر جنيف ، فان الاتحاد السوفياتي يرى ضرورة الاعداد الجدي والفعال لهذا المؤتمر حتى يحقق الاهداف الوطنية للشعوب العربية والشعب الفلسطيني ، خصوصا وان هناك اطرافا امبريالية [illegible]

الذي تتبناه الثورة الفلسطينية .

٢— ان وحدة الموقف العربي على هذه الاسس ، توفر الشروط الضرورية لتحقيق تنسيق عربي — سوفياتي فعال داخل مؤتمر جنيف وخارجه ، وفي كل مراحل الصراع المقبلة .

٣— ان مشاركة منظمة التحرير في اعمال المؤتمر ومنذ مرحلته الاولى شرط اساسي لا تراجع فيه .. خصوصا وان المحاولات الاميركية — الاسرائيلية تتجه اساسا نحو استبعاد المشاركة السوفياتية والفلسطينية في اي بحث يجري ، والغاء دور هاتين القوتين سياسيا وفعليا .

٤— ان الجانب السوفياتي لا يستبعد قيام خطوات انسحاب مرحلية ، ولكن هذه الخطوات لا بد ان تكون جزءا من الانسحاب الشامل والكامل وخطوة على طريقه ... ولا بد ان تشمل هذه الخطوات المرحلية الجبهات الثلاث المصرية والسورية والفلسطينية ويشترك في بحثها واقرارها جميع الاطراف دون اي انفراد . وحتى لا يتحول مؤتمر جنيف الى ميدان للالهاء والمماطلة والمناظرات الفارغة ، فان الاتفاق المسبق على اتمام هذه الخطوات داخل اطار المؤتمر هو شرط لا غنى عنه من اجل تكريس المؤتمر كصيغة للحل الشامل .. ونبذ كافة اشكال الحلول الجزئية والمنفردة داخله او خارجه .

٥— ان الاتحاد السوفياتي سيرفض تماما ان يعطي موافقته او مشاركته في اية صيغة تحول مؤتمر جنيف الى ميدان تسويف ومماطلة او مظلة للحلول الجزئية والمنفردة .. انطلاقا من كون هذه الصيغة تقود حتما الى تجميد الاوضاع في المنطقة كما دللت التجارب خلال العامين الماضيين وتتعارض جذريا مع مصالح وحقوق الشعوب العربية والشعب الفلسطيني .

وأكد الجانب السوفياتي ان دعوة منظمة التحرير كوفد مستقل وبصفتها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني كما اجمع على ذلك سائر الاطراف العربية والدولية في قرارات الرباط وقرارات الامم المتحدة في دورتها الاخيرة ، هي الصيغة التي يمكن على اساسها توجيه الدعوة الى ممثلي الشعب الفلسطيني .

وعلى الرغم من كل محاولات التهويش والتضليل الاردنية فقد اكد السوفيات ان حضور الاردن لمؤتمر جنيف كدولة ذات حدود تواجه العدو الصهيوني ، لا يمكن ان يكون على حساب دور منظمة التحرير وحقوق شعب فلسطين التي تكرست في قرارات الرباط .

وخلال المحادثات اكد الجانب السوفياتي ان الدعم لسائر قوى المواجهة العربية لم يتوقف ، وان الاتحاد السوفياتي سيقدم كافة اشكال الدعم السياسي والعسكري لهذه البلدان حتى تتمكن من فرض المطالب والشروط العربية على العدو المحتل .. وضمن هذا الاطار فان استخدام كافة اشكال النضال المسلحة والسياسية في الكفاح ضد العدو سيسانده الاتحاد السوفياتي دون اي تحفظ .

وكما دللت المحادثات ، فان هذه المواقف تصطدم مباشرة بالسياسة الاميركية الراهنة التي لا تزال تعمل من اجل استبعاد مؤتمر جنيف ، او تحويله لصيغة لتمرير الحلول الجزئية والمنفردة . وكذلك فان [illegible] الاميركية لا تزال تصر على رفض دعوة منظمة التحرير [illegible] ، وترى ان من الممكن دعوة « فلسطينيين » في مراحل [illegible] الحل وسقفه قد تحدد بشكل تام [illegible] فان من الواضح ان اميركا تعارض قيام دولة وطنية [illegible] لالغاء « كيان فلسطيني ما » اي [illegible] او الحكم الذاتي وما شابهها [illegible] الحل [illegible]

الاسبوع في سطور

ذكرى اسبوع الشهيد علي رامز شعشوع :

الرفيق فواز طرابلسي : ثأرك يوم سيتحرر الوطن ..

الشهيد علي رامز شعشوع

صباح الاحد في ١١ من ايار الجاري، وفي حسينية بلدة سحمر — البقاع الغربي — ، شارك اكثر من ثلاثة الاف من المواطنين في احياء ذكرى الاسبوع على استشهاد الرفيق علي رامز شعشوع شهيد منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، الذي قضى متاثرا بنتائج التعذيب الذي تعرض له خلال الاحداث الاخيرة. ومنذ الصباح الباكر ، اخذت الوفود الشعبية والحزبية تتدفق الىسحمر التي هبت كلها لتكريم شهيدها معاهدة اياه على متابعة النضال على دربه، للدفاع عن مصالح الكادحين وحماية الوطن والمقاومة .

وقد حضرت وفود من اكثر من اربعين قرية وبلدة في البقاع — بعلبك ،شمث النبي شيت ، قصرنبا ، عليالنهري، زحلة ، رياق ، عانا ، كفريا ، مجدل بلهيص ، سعدنايل ، قب الياس ،جب جنين ، بر الياس ، المرج ، المنصورة، لالا ، غزة ، القرعون ، قليا ، عين التينة ، خربة قنافار ، لبايا ، زلايا ، مشغرة ، بعلول ، كامد اللوز ،مدوخا، يحمر ، الرفيد ، كفرمشكي ، عين زيده . وحضرت وفود حزبية وشعبية من ساحل المتن الشمالي والاوزاعي وبيروت ، ومنطقة الشوف (برجا ، غريفة ، بعقلين) . كما تمثلت الاحزاب الوطنية والتقدمية بوفود مركزية ومحلية : وفد منطقة البقاع للحزب الشيوعي اللبناني ووفود من عدد من القرى ، وفدمنفذية الحزب التقدمي الاشتراكي ، وفد قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في البقاع ، فرع منظمة حزب البعثالعربي الاشتراكي في سعدنايل ، تنظيم فتح في البقاع الغربي ، وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فيسعدنايل وبعلبك ، اضافة لوفد اللجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي وعدة وفود من قرى البقاع والشوف وبيروت .

وفي تمام العاشرة ،افتتحالعريفالرفيق حسين اله ملح الذكرى بالدعوة للوقوف دقيقة صمت على روح شهداء الحركة الوطنية . وباسم اهالي سحمر ، تحدث الشيخ محمود معتوق عن معاني الشهادة . وتلاه الرفيق احمد اسعد ، باسم فرع منظمة العمل الشيوعي في سحمر ،فتحدث عن دور الشهيد علي في كافة اشكال النضال التي خاضتها المنظمة من النضال في قريته في سبيل المدرسة، الى نضاله العمالي فيالدكوانه، الى حمل السلاح دفاعا عن الوطن والمقاومة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ . وعاهد الشهيد والمنظمة على ان يكون رفاقه في سحمر في طليعة الذين يبذلون حتى الحياة في سبيل دعم نضال الشعب الفلسطينيوتحقيق التغيير الثوري .

وجاء دور ممثلي الاحزاب الوطنية والتقدمية في البقاع . فتحدثالرفيق محمود الميس باسم منفذية الحزب التقدمي الاشتراكي في البقاع الغربي، مؤكدا على ان ابرز دروس الاحداث الاخيرة هو الحاجة الى تعميق وتطوير التحالف بين اطرافالحركة التقدمية وتمتين التلاحم المصيري بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . وباسم حزب البعث العربي الاشتراكي في البقاع الغربي، كشف الرفيقفارسشتاى دور عصابات الكتائب في تنفيذ المخططات الامبريالية ضد المقاومة الفلسطينية بواسطة اشعال الفتنة الاهلية والطائفيةفي لبنان ، واستدراج المقاومة اليمعارك جانبية .

وعرض الرفيق فاروق سليم دهروج، باسم منطقية الحزب الشيوعي اللبناني في البقاع، التغييرات الضرورية لمنع تجدد الاقتتال الاهلي وتكريس الهزيمة التي مني بها حزب العمالة وهي: حرية المقاومة الفلسطينية في العمل على ارضلبنان، والاصلاح الانتخابي وتعديل قانون الجيش وانشاء مجلس القيادة ،وتحقيق المطالب الملحة لاوسع الجماهير الشعبية .

والقى كلمة المقاومة الفلسطينية الرفيق غسان ، باسم اللجنةالسياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان، فاستعرض التاريخ الطويل للتلاحم المصيري بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من ٢٣ نيسان ١٩٦٩ الى ١٣ نيسان ١٩٧٥، مؤكدا على ان ما من قوة تستطيع فك هذا التلاحم الذي تعمد بدم الشهداء ، والذي تتحطم على صخرته كافة المؤامرات . وقال الرفيق غسان ان المقاومة الفلسطينية ، التي تمر الان بمرحلة دقيقة في نضالها من اجل دحر الاحتلال واقامة السلطة الوطنية على الاراضي الفلسطينية المحررة ، مصممة على مواجهةاعدائها الرئيسيين . لكنها تنذر عصابات الفاشست الكتائبية بان لحمها ليسطريا بالقدر الذي تعتقد . وانها مستعدة لتكرار اسلوب الردع الذي اعتمدته في الاحداثالاخيرة . وختم ممثل المقاومة الفلسطينية كلمته بتحية للشهيد ورفاقه في منظمة العمل الشيوعي ، مؤكدا اصرار المقاومة على رفض الحوار والصلح العشائري مع عصابات الكتائب .

والقى الرفيق فواز طرابلسي كلمة المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي ، وقال ان الذي نكرمه ، في ذكرى الشهيد ، هو نضال اهل سحمر واهل البقاع الغربي ، منذ منتصف القرن الماضي، ضد الظلم الاقطاعي والاهمال وفي سبيل القضية الوطنية . مذكرا بالدور المجيد الذي لعبته قرى البقاع الغربي في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ وفي الانتفاضة الوطنية ضد حكم العمالة عام ١٩٥٨ . وقال ان الهزيمة التي الحقت بالفتنة الكتائبية ، والانتصارات الباهرة لشعوب الهند الصينية وتصعيد النضال في عمان وفلسطين هي الرد الاول على الجريمة البربرية التي اودت بحياة الشهيد . وقال ان الذي يفزع المهولين بخطر اليسار هو نمو الوعي الجماهيري ، والرفض الشعبيالمتزايد للسيطرة الاستعمارية، والاحتكار ، والسمسرة والنهبوانظمة الاستئثار الطائفي والتمييز الطبقي وعاهد الشهيد علي ، باسمرفاقه على ان يكون الثأر لدمه هو اليوم الذي يتحرر فيه الوطن وترتفع فيه رايات الديمقراطية والاشتراكية .

وبعد عدد من القصائد الوطنية الحماسية القيت باسم شباب قليا الوطني وزملاء الشهيد في العمل ، اختتم الفتى رضا شعشوع ، شقيق الشهيد ، مهرجان الذكرى بكلمة مؤثرة اكد فيها استعداد ال شعشوع لتقديم المزيد من الشهداء من اجل القضية التي بذل علي حياته من اجلها .

وبعد انتهاء مهرجان الذكرى ، طافت مظاهرةحاشدة طرقات البلدة ، يتقدمها العلم الاحمر ، واهل الفقيد وممثلو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، منددة بجرائم الكتائب معاهدة الشهيد على مواصلة النضال على دربه ودرب يوسف العطار وعلي الفليطي وسائر شهداء الحركة الوطنية لنصرة المقاومة الفلسطينية وعزلالكتائب الفاشية ، في سبيل تحقيق التحرر الوطني والاشتراكية .

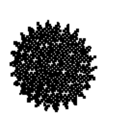


العلم الأحمر في مقدمة مسيرة التشييع

ميليشيا الكتائب تطارد حتى الكهنة

خلال الاسبوع الماضي دعا نادي الشلال في جزين الى ندوة تعقد نهار الاحد ويشترك فيها الاب مكرم قزح والاستاذ ميشال رياشي حول « المسيحية بين التقليد والالتزام». وقد بدات عصاباتالكتائب استفزازاتها الهادفة الى الغاء الندوة طيلة الاسبوعولما لم تفلحمحاولاتها المسعورة قام زعرانها بقطع شريط الميكروفون قبيل بدء الندوة في محاولة اخيرة لطمس اصوات المشتركين فيها ولكن تلك الاصوات ارتفعت عاليا وتكلم الابقزح والاستاذ رياشي مصرين على عروبة لبنان واستشهد الاب قزحبفقرات من الانجيل تدين الاغنياء والمستغلين واوضح ان المسيحية الحقيقية انما هي التزام بقضايا الفقراءوالمحرومين والتزام بالمحبة والاخلاق الانسانية .

وبعد الندوة قام افراد الحزب بالاعتداء على شاب من جزين في الوقت الذي كان فيه افراد الميليشيا يواصلون تدريبهم على حرب "الشوارع امام الملا وفي حي الدوزرق بالذات .



اسرائيل تخطف ٨ مواطنين وتعيدهم بعد حملة ضغط

منتصف ليل الاحد الماضي دخل حوالي ١٥٠ جنديا اسرائيليا الى بنت جبيل وعيتا الشعب ويارين واقاموا حواجز على كافة الطرقات الرئيسية وقاموا باختطاف خمسة من المواطنين اللبنانيين هم الدكتور احمد مراد ، وفؤاد بزي ، وحسن سرور ، وقاسم سرور ، وفضية السعدي .

وما ان شاع خبر الاختطاف حتى هبت الجماهير الجنوبية مطالبة بالاطلاق الفوري اسراح كافة المعتقلين وسارت التظاهرات الى بنت جبيل وقام وفد من الاهالي بمقابلة القائمقام في الوقت الذي كانت فيه المسيرات الشعبية تعم المنطقة .

وبعد مضي اقل من اربع وعشرين ساعة على عملية الخطف الاولى قامت القوات العدوة باختطاف ثلاثة مواطنين اخرين هم حسين محمد علي احمد وحسن محمد حسن ، وحسين محمد سعيد من بلدة عيارون غير ان تطور الضغوط اضطراسرائيل الى اخلاء سبيل المخطوفين بعد ان حاولت بعض الاجهزة الاسرائيلية استجوابهم وبعد ان انزلت فيهم ضروبا من التعذيب الوحشي .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل
سوريا ٥٠ ق. س
الكويت ٦٠ فلس
عدن ١٠٠ فلس
ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

استقالت الحكومة وبقيت الأزمة !

بعد أكثر من ثمانية ايام على أستقالة وزيري الكتائب والمتضامنين معهما من الحكومة ، قدم الاستاذ رشيد الصلح استقالة حكومته الى رئيس الجمهورية على اثر جلسة حاشدة للمجلس النيابي (حضرها ٨٩ نائبا ، وهو رقم قياسي لمجلس يعيش منذ مدة أزمة نصاب) القى خلالها بيانا لا نبالغ اذا وصفناه بانه « تاريخي » . وابرز ما فيه :

□ الاتهام الصريح لحزب الكتائب بتحمل « المسؤولية الكاملة عن المجزرة وعن المضاعفات التي اعقبتها والضحايا والاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالبلاد نتيجة لها ، وقد ثبت ذلك منذ اللحظة الاولى للجريمة البشعة ، ومن خلال اصرار هذا الحزب على عدم شجب الجريمة (في عين الرمانة) ومما نعته في تسليم المسؤولين عنها طوال ثلاثة ايام ، ثم اقراره الصريح والعلني بالمسؤولية من خلال تسليمه اثنين من مرتكبي المجزرة ووعده بتسليم اخرين » . وربط مسؤولية حزب الكتائب عن الاقتتال الاهلي ، الذي تلا « الجريمة المنكرة » بمقدمات التحضير السياسي والعسكري المحموم الذي داب عليه هذا الحزب « بتسهيلات من جهة معروفة » .

□ الدفاع عن رفض الحكومة ، ورئيسها على الاخص ، زج الجيش في النزاع و « منع تحويل مجزرة عين الرمانة الى صدام شامل » .

« فالتظاهرات الطائفية التي نظمت تحت ستار الانتصار للجيش اثر حوادث صيدا المؤلمة قد الحقت بهذه المؤسسة الوطنية ابلغ الاساءة وصورتها وكانها لفئة من اللبنانيين دون سواها . هذا عن انه سبق لاكثر من رئيس وزراء ان طرح موضوع قيادة الجيش على بساط البحث ، ولاكثر من فئة سياسية ان طرحت مسالة التوازن المفقود داخل المؤسسة . وقد شكل هذا الموضوع احدى القضايا الاساسية في الازمات الوزارية السابقة ، كل ذلك جعل استخدام هذه المؤسسة في اغراض الامن الداخلي موضع معارضة شديدة من قبل اكثر من نصف البلاد » .

□ الانتقال لتعيين جوهر الازمة الراهنة على انها ليست ازمة في العلاقات اللبنانية الفلسطينية وانما هي في صلب العلاقات اللبنانية — اللبنانية .

« ان الامتيازات الطائفية التي تشكل اساس النظام السياسي اللبناني قد تحولت في ظروف تطور لبنان وعلاقاته بمحيطه العربي الى عائق يمنع اي تقدم ويهدد بالعودة الى الوراء وينسف ما شيده بناة الإستقلال . فهذا الواقع هو الذي يحول دون المشاركة الحقيقية في الحكم ودون توزيع سليم للصلاحيات في مراكز السلطة ، ودون اضطلاع المؤسسات السياسية والتنفيذية بدورها المطلوب ، ودون قيام تمثيل نيابي ديمقراطي سليم ، ودون تعزيز الجيش وتمكينه من القيام بدوره بشكل طبيعي في الدفاع عن الوطن ودون تعزيز قوى الامن الداخلي ، ودون اصلاح الادارة ودون المساواة الحقيقية بين المواطنين بما يقضي على الحرمان ويرفع من مستوى المناطق المحرومة » .

□ تبني برنامج الحد الادنى للتحولاتالسياسية الديمقراطية للخروج من الازمة ومنع تدهور الوضع الى الاقتتال الاهلي :

« — تحقيق اصلاح سياسي ديمقراطي يؤمن توزيعا صحيحا للصلاحيات بين مختلف مراكز السلطة ويوفر امكانية قيام تمثيل سياسي يعكس الارادة الشعبية الحقيقية من خلال تعديل ديمقراطي لقانون الانتخاب .

— الالتزام بمقتضيات المعركة العربية المشتركة في مواجهة العدو الصهيوني ، وفي صميم ذلك الالتزام بمساندة القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني الشقيق بكل الاشكال والامكانيات ومهما بلغت التضحيات ، واقامة اكثر العلاقات توطدا ورسوخا مع المقاومة الفلسطينية على اساس التنسيق الكامل الذي يضمن المصلحة المشتركة .

— تعديل قانون تنظيم الجيش واخضاعه للسلطة السياسية واحلال التوازن في صفوفه ومده بكل الامكانيات المالية والبشرية ليتمكن من القيام بدوره الاساسي ، وتجنب اقحامه في قضايا الامن الداخلي مع ما يتطلبه ذلك من تعزيز لقوى الامن الداخلي عدة وعددا .

— اقرار قانون التجنس ...

— معالجة الوضع المالي والاقتصادي والاجتماعي بما يؤمن الموارد الكافية وفق سياسة ضريبية تطال المداخيل المرتفعة ، للوفاء بمتطلبات الدفاع الوطني والمشاريع الانمائية، والتقديمات الاجتماعية والصحية والتعليمية و الثقافية وسواها والتي ينبغي ان يجري توسيعها وتعميمها لتشمل كل اللبنانيين في كلالمناطق، مع العمل على ضرب الاحتكار والسير نحو العدالة الاجتماعية بخطى اسرع » .

سابقة في السياسة اللبنانية

ان التاريخ الشعبي سوف يسجل لرشيد الصلح كونه انفرد بين سائر رؤساء الوزراء المتعاقبين منذ الاستقلال في تحويل استقالة تقليدية الى مناسبة لوضع اليد ، من موقع المسؤولية عن السلطة التنفيذية وعلى منبر المجلس النيابي— على جوهر الازمة السياسية التي يعيشها البلد ومؤسساته . ولم يكن فقط الصوت المعبر عن جميع الذين يستغلهم ويقهرهم النظام ، بل عرض ايضا الحلول الراهنة والملحة كما صاغتها الطليعة الواعية لهؤلاء ، ممثلة باحزابها الوطنية والتقدمية .

كسر لعبة الصمت . واعلن ما لا يعلن . رفض لعبة تحميل الحكومة ، ورئيسها ، المسؤولية عن ازمة مستعصية تصيب بالعطل والشلل النظام برمته . ووجه الانظار الى مكمن الازمة الفعلية . مثلما رفض تبسيط قضية « المشاركة » الى قضية تطابق او تنافر في « الامزجة » بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة . لم يتراس حكومة تصريف اعمال طوال عشرة اشهر ، خاضعة لجهاز واحد من اجهزة مراكز السلطة الفعلية ، مثلما فعل رشيد كرامي . ولا ادعى « القوة » ، مثل صائب سلام ، فخرج بعد العاشر من نيسان وفي « غمه ماء » . وظل عاجزا عن تفسير استقالته ، حتى بعد سنة على تاريخها ، عندما عقد مؤتمرا صحفيا كان مسرحا للكلام المبهم والادعاءات الفارغة ليس الا .

والحركة الجماهيرية العريضة ، التي تعرفت فيما قاله رشيد الصلح على مدى ما تعانيه وما تطمح اليه ، تدرك تمام الادراك ان الذي اوصل صوتها الى داخل مؤسسات النظام ليس جهد رجل وحده ، وانما هو تراكم لنضالاتها الطويلة وتضحياتها وفي مقدمتها ردع مشروع الفتنة الكتائبية في ١٣ نيسان وما بعده ، بكل ما جره من دمار وما اوقعه من خسائر وضحايا. فهذا التاريخ الطويل من الجهد والداب والنضال هو الذي سمح باختراق صمت هذه المؤسسات !

هزيمة لمرحلة جديدة من الخطة الكتائبية

واول اثر مباشر للطريقة التي استقالت بها حكومة رشيد الصلح هو انه اسدى هزيمة جديدة لمحاولة الكتائب « زحلقة الوزارة على قشرة موز » بعيدا عن اثارة اي من القضايا الاساسية التي تعتمل في المجتمع اللبناني والتي كانت كامنة وراء انفجار الصراع المسلح الاخير .

لم يكن بد من ان تسقط الحكومة ، خاصة بعد قرار العزل السياسي الذي اتخذته الحركة الوطنية في حق حزب الكتائب . ولان اطراف النزاع الرئيسي في الشارع هي الاطراف الرئيسية داخل الحكومة نفسها . ولكن الاساسي في الامر كان منع حزب الكتائب ، ومن تضامن معه ، من ترحيل الحكومة بهدوء ، وفي ظل ابتزاز استقالات « الامر الواقع » ، والاتيان بحكومة اكثر ملاءمة لتمرير الخطة الكتائبية المستمرة في تنفيذ مشروع التصدي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية . وهكذا كانت « الاستقالة المعللة » لرشيد الصلح والوزراء التقدميين المتضامنين معه اصابة مباشرة فيما اسميناه « خط الدفاع الاخير » في الخطة الكتائبية .

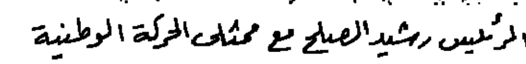
وليس ادل على صحة ما نقول من تتبع ردود الفعل الكتائبية على تطورات الاسبوع الماضي .

— بعد ان جاءت نتائج انتخاباتالهيئة التنفيذية للمجلس الشيعي الاعلى تسدد ضربة قاضية لمشاريع قيام « المحور الماروني — الشيعي » الذي تحلم به الكتائب (انظر الصفحة الخامسة) ، وبعد عجز الاستقالات عن الاسقاط الفوري للحكومة ، افتتح الكتائبيون الاسبوع الماضي بحملة شائعات واستفزازات لم تكن تهدف الا الى المزيد من توتير الاجواء تمهيدا لترحيل الحكومة . ولم تحبط هذه المحاولة وحسب ، بسبب ضبط الاعصاب الذي مارسته الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . وانما اسدى المفتي حسن خالد ايضا صفعة جديدة لمحاولات اليمين الانعزالي البحث عن « محاور اسلامي » . ففي رده على وفد جاء يطالب بنقل مخيم تل الزعتر ، اجاب مفتي الجمهورية بكلام بالغ القساوة امكن للصحافة ان تنقل منه اولا ، ان جوهر المشكلة هو « هذا الحكم الطائفي والامتيازات الطائفية ، التي يحاول حزب الكتائب ترسيخها واحتكارها باسم المسيحيين » ثانيا ، التاكيد على رفض الاستعانة بالجيش و « انتم تعلمون ان المسلمين لا يرضون بنزول الجيش من اجل موضوع هو من اختصاص الامن الداخلي ، ولان تكوين الجيش نفسه حاليا يجعلهم غير مطمئنين لحياده ، وقد خبرنا ذلك عام ١٩٧٣ .. » ثالثا ، رفض ان ترضخ الحكومة « لاي ضغط طائفي من اي حزب طائفي كان » . حيال ذلك بدات « التراجعات » من اعلان بيار الجميل عن استعداده للقبول ببقاء حكومة رشيد الصلح « اذا كانت تلك هي مشيئة المسلمين » ، الى ايفاد جوزف شادر لازالة الالتباسات وشرح موقف الكتائب لدى المفتي ...

— على ان قمة السعار كانت في ردود فعل الكتائب على بيان رشيد الصلح امام المجلس النيابي . نائب الميليشيا ، امين الجميل ، يحاول منع الصلح بالقوة من مغادرة المجلس ، وحزبه يصدر بيانا يدافع فيه من مجزرة عين الرمانة ،

موضوع الغلاف





الرئيس رشيد الصلح مع ممثلي الحركة الوطنية

نواب عين الرمانة في المجلس !

رافضا ابداء كلمة اسف واحدة على ضحاياها . في الوقت الذي تصدر فيه جريدة « العمل » محققة قفزة نوعية في مستوى البذاءة الذي انحدرت اليه

ـ «شتمنا الدجال . . وهرب» ، هذا هو العنوان الرئيسي لعدد يوم الجمعة الذي انطوى على قدر من البذاءات السافرة من طراز « يا عضو الرجولة » تشكل اهانة لجميع اللبنانيين ولطخة عار في جبين الصحافة اللبنانية .

ومهما يكن من امر ، فلا تفسير لهذا السعار المنفلت من عقاله الا كونه التعبير الاوضح عن مسلسل الهزائم العسكرية والسياسية التي مني ويمنى بها حزب الكتائب منذ نيسان الماضي . وقد اضاف اليه الاسبوع الماضي استكمال عملية العزل السياسي الشعبي له بسلسلة من عمليات العزل الرسمية تمثلت في موقف المفتي الحازم وفي العجز عن ايجاد نائب واحد يرفع صوته دفاعا عن جرائم الكتائب .

ولا يسعنا هنا الا ان نمر مرور الكرام على جريدة « النهار » التي يحق لها ان « تفاخر » بانها تحولت الى النسخة الاكثر اناقة عن « العمل » . ولا ننسى ملحقها الفرنسي « الاوريان ـ لوجور » حيث يستطيع ، من حاز على امتياز تعلم اللغة الفرنسية ، ان يطالع اخبار احتفال باسرائيل بذكرى استقلالها (نعم استقلالها . وهكذا بدون تحفظات ولا مزدوجات !!) . ويكفي ان يقال هنا امران : الاول ، ان الهزائم التي منيت بها مخططات الكتائب تجر نفسها على الاذكياء في « مطبخ » « النهار » ممن لعبوا الدور الاكبر في رسم هذه الخطط ، عاملين بحسهم الطبقي اليقظ على انقاذ كل ما هو عفن ومهترىء في هذا النظام ومؤسساته ! والثاني ، ان الاسابيع الماضية كانت مناسبة رائعة لكي تزول الغشاوة من اعين المئات ، بل الالاف ، من القراء ممن ضللتهم طبول « الثورة الدستورية » والصياغات المتحذلقة المنمقة . لانه « يمكن خداع كل الناس بعض الوقت . وبعض الناس كل الوقت . ولكن يستحيل خداع كل الناس كل الوقت ! » .

التحدي الكبير في وجه الزعامات التقليدية

وكان بيان رشيد الصلح ، واستقالته مع زملائه من الوزراء التقدميين ، مناسبة ممتازة كشفت العديد من « الاقوياء » والمسترئسين والمستوزرين الذين لا زالوا يدعون صلة نسب ما بالشارع الوطني وقضاياه . فعدا عن النكبات البائخة التي اطلقها رشيد كرامي ، اضطر الى الاعلان عن تبنيه لما ورد في البيان . اما صائب بك ، فان حالة الشلل التي اصابته منذ ١٣ نيسان لا زالت تفرض على « الرجل القوي » الاعتكاف في منزله . ولسنا ننسى « الوزير المسترئس » زكي المزبودي الذي لم يواكب الكتائب في استقالتها وحسب ، نزولا عند رغبة كتلته المستقلة جدا والتي تضم اوغست باخوس ، صاحب مشروع نقل مخيم تل الزعتر . وانما هرب ايضا من جلسة مجلس النواب ، حفاظا على حرية الحركة . . « المستقلة » .

فهؤلاء ، والعديد غيرهم ، يعبر شللهم عن موقعهم الجديد كممثلين للبرجوازية الاسلامية . فهم من جهة يشكلون جناحا ملحقا بالبرجوازية الكبيرة ، لا يحظى بمثل ما يحظى به جناحها المسيحي المهيمن من امتيازات مادية وسياسية . لكنهم ، من جهة ثانية ، باتوا عاجزين عن سماع صوت الشارع بكل ما يضج به من مطالب ومطامح .

وتبقى الازمة ..

ويبقى الاختيار ملحا اكثر من اي وقت مضى . وهو مطروح على المسيحيين ، كل المسيحيين ، بقدر ما هو مطروح على المسلمين ، ان لم نقل اكثر . لانه اذا كان نظام الامتيازات الطائفية والطبقية يحمل لهؤلاء « الموت البطيء » ، فانه لا يقدم لاولئك الا « الانتحار » ! وفي هذا الصدد ، يجب توضيح النقاط التالية :

اولا ، ان البرنامج الذي طرحته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، والذي تبناه الرئيس رشيد الصلح في بيان الاستقالة ، يشكل قاعدة راسخة لقيام تحالف عريض يضم جميع الذين يلتقون على هذا الحد الادنى من رفض نظام الامتيازات الطائفية والاجتماعية ومؤسسات الاستئثار السياسي . وليس هو برنامج اليسار ، الذي لم يخف يوما انه يرى الحل الجذري لقضايا البلد الوطنية والاجتماعية في قيام تغيير ثوري في الطبيعة الطبقية للسلطة . لكنه برنامج صاغه اليسار ، آخذا بالاعتبار المصلحة المشتركة بين الطبقات التي يمثلها ، وبين الفئات والقوى الاخرى ، نظرا لوصول الازمة السياسية الى مرحلة تهدد فيها بالانحدار نحو الاقتتال الاهلي الذي يهدد وجود البلد نفسه . ومن هنا نؤكد على تسميته « برنامج الحد الادنى للخلاص الوطني » .

ثانيا ، ان جميع القوى المدعية انتسابا ما الى الشارع الوطني والى المحرومين والرافضة لمشاريع الكتائب الانتحارية الرامية الى «صهينة» المسيحيين مدعوة ، على تفاوت مواقعها ، للعمل المشترك في سبيل فرض تنفيذ هذا البرنامج .

ثالثا ، باستقالة حكومة رشيد الصلح ، طرحت رسميا ، ولاول مرة على مستوى السلطة نفسها ، لا ازمة وزارية ، وانما الوجه السياسي للازمة الشاملة للنظام . وفي تقديرنا ان هذا التحدي المقذوف في وجه النظام ومؤسساته قد احبط سلفا مشروع قيام ((حكومة قوية)) ، اللهم الا اذا ذهب الهوس بالبعض الى حد اللجوء الى الحكم العسكري ، مما يودي بالبلاد الى شفير الخراب . والقوى الوطنية والتقدمية ، التي كانت ولا تزال تعتبر ان قوتها الرئيسية هي في ((الشارع)) وفي النضالات الجماهيرية ، مصممة اكثر من اي وقت مضى على التدخل بحزم ، وبكافة اشكال النضال ، من اجل تحديد موقفها من الحكومة القادمة ، ومن رئيسها والوزراء فيها ، على ضوء موقفهم هم من هذا البرنامج . فقد انقضى الى غير رجعة الزمن الذي كانت فيه لعبة تشكيل الحكومات ، ومؤسسات السلطة ، بما فيها مجالسها الملية ، حكرا على ارباب النظام ، وشأنا لا يعني الحركة الوطنية والشعبية . وهذا ما اكده المؤتمر الشعبي المنعقد في مركز جمعية خريجي المقاصد مساء الجمعة الماضي ، والذي حضره حشد واسع من ممثلي الاحزاب والهيئات النقابية والمهنية والطلابية والعمالية وشباب الاحياء والشخصيات الوطنية اضافة للرئيس رشيد الصلح والوزيرين خلف وحمادة . وخرج بمقررات تجدد العزم على مواصلة المعركة ضد الحل الكتائبي الفاشي وفي سبيل برنامج الخلاص الوطني .

رابعا واخيرا ، ان الهزيمة التي منيت بها المرحلة الجديدة من الخطة الكتائبية ـ مرحلة ترحيل الحكومة بعيدا عن اثارة قضايا البلد الاساسية ـ تقتضي المزيد من اليقظة تجاه احتمالات تجديد الفتنة . وتتطلب تمتين وحدة كل القوى الوطنية والتقدمية ، وتعزيز التلاحم مع المقاومة الفلسطينية ، وزيادة التاهب للجوء الى كافة اساليب النضال لقطع دابر المؤامرات الامبريالية والرجعية .

بعد اسابيع من الصراع الذي تجلى اكثر ما تجلى على مستوى الحكم ، اعادت استقالة حكومة رشيد الصلح القضية الى الشارع ، وسيقول الشارع كلمته .

لبنان

انتخابات المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى :

المعاني التي أكدها انتصار اللائحة التقدمية

اسفرت انتخابات الهيئة التنفيذية للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى من فوز باهر للقوى الوطنية والتقدمية التي تخوض انتخابات الهيئة للمرة الاولى . اذ فاز خمسة من « لائحة التضامن الوطني » التي دعمتها القوى التقدمية والتي تشكلت في الاصل من ثمانية مرشحين .

والذين فازوا من لائحة التضامن الوطني هم سرحان سرحان (٢٦٧ صوتا) ، محمد علي صادق (٣٠٩ اصوات) ، محسن دلول (٢٨٨ صوتا) ، محمد دقيق (٢٨٨ صوتا)، محمد ياسين (٢٧٩ صوتا) . كما فاز من احدى اللوائح التي دعمها السيد موسى الصدر كل من عاصم قانصوه (٣٤٩ صوتا) وزيد الزين (٣٧٩ صوتا) اللذين دعمتهما القوى التقدمية ايضا .

وهكذا يمكن القول ان القوى الوطنية والديمقراطية استطاعت ان تحقق فوز سبعة من اصل اثني عشر مندوبا في الهيئة التنفيذية للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى .

ونبادر هنا الى القول ان هذه النتيجة لا تعكس اطلاقا وزن الحركة الوطنية والتقدمية داخل المجلس (حتى بتركيبته الحالية) باعتبار ان الاطراف التي ساهمت في خوض المعركة لم تتمكن من ايلائها الاهتمام الكافي واللازم بحكم الانشغال بخوض العدد الكبير من المعارك على جبهة الوضع السياسي اللبناني وعلى صعيد حماية المقاومة الفلسطينية من المؤامرات الكتائبية . ولذلك لا يمكن النظر الى هذا الانتصار الا على ضوء الاعداد المحدود الذي سبقه وهو اعداد لم يسمح بحشد كافة القوى الموجودة فعلا داخل الهيئة العامة للمجلس الاسلامي الشيعي .

وحدة الطائفة : بقيادة من ؟

اذا كانت المعركة قد جرت في ظل عدم الاعداد الكافي فانها سببت حدوث اول فرز حقيقي ضمن المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى بين ما يشكل قاعدة العمل التقدمي وقاعدة حركة المحرومين من جهة وبين بقايا المؤسسة السياسية الشيعية التقليدية والتي تجد رموزها ضمن المجلس الشيعي في النواب الحاليين والسابقين ، والوزراء ، والاثرياء الشيعة المغتربين ، وبعض رجال الدين المتزمتين ، وبعض كبار الموظفين ، ناهيك بالجمعيات « الخيرية » التي لا تملك اي نفوذ حقيقي والتي يقتصر دورها على التصويت حسب كلمة السر المعطاة لها ...

وعلى قاعدة هذا الفرز الذي بات جليا من الضرورة تحديد معنى وحدة الطائفة الشيعية بما هي وحدة تلف كافة الفئات الشيعية وتجمعها ، الى هذا الحد او ذاك ، ومحرومة وبما هي ايضا وحدة لا تلغي التفاوتات داخل هذه الطائفة . واصبح من الضروري ، في المرحلة المقبلة ، اخذ الموازين الجديدة التي كشفتها الانتخابات بالاعتبار عند كل حديث عن وحدة الطائفة . كما اصبح من الضروري ان يترك هذا الفرز بصماته على برنامج المجلس وبرنامج حركة المحرومين بشكل لا يستجيب « لوحدة الطائفة المحرومة » فحسب بل ايضا وبشكل خاص للفئات الجماهيرية الكادحة ضمن الطائفة والتي عكست لائحة التضامن الوطني امالها ومطامحها .

ان الفرز الذي حصل حقا ، قد حصل ضمن مجلس اسلامي شيعي لا يعكس تمثيلا حقيقيا لوزن الغالبية الساحقة من الطائفة الشيعية بما هي جماهير واسعة ذات مطالب ومطامح محددة ومتنامية .

اي ، بكلمة اخرى ان الفرز الذي حصل انما حصل في اطار مثقفي الطائفة الشيعية . والعناصر التقدمية التي نجحت انما هي ناطقة باسم الاطراف السياسية المعبرة عن مصالح ومطامح الجماهير الشيعية الكادحة والعريضة . وكان يمكن لهذا الفرز ان يكون اكثر عمقا ووضوحا لو اتيح للجماهير الشيعية ان تعكس وزنها داخل المجلس وفي هيئاته ولو اتيح لها ان تكون ممثلة بطريقة مباشرة في المجلس .

غير ان هذا لا ينتقص من ان « لائحة التضامن الوطني» هي اللائحة الوحيدة التي خاضت المعركة على قاعدة برنامج واضح يضع يده على المفاصل الاساسية في القضايا المطروحة ان لجهة ضرورة ربط حركة المحرومين بالحركة الوطنية العامة ، ام لجهة جعل المجلس معبرا حقيقيا عن المحرومين من خلال شموله لمختلف الفئات الشعبية وبالكثافة المتناسبة مع وزنها ام لجهة المطالبة بالتزام برنامج يتعدى الطائفية ويعزز التحالف بين كافة المحرومين ضد ارباب الاحتكار والطائفية من كل الطوائف ام لجهة المطالبة بدعم المقاومة الفلسطينية وتامين مستلزمات الصمود في الجنوب والوطن ...

وفي الوقت الذي حرصت فيه القوى التقدمية على خوض معركة واضحة ببرنامج واضح كانت الاطراف الاخرى « تركب اللوائح » كيفما اتفق وتتهافت على الترشيح (٨٣ مرشحا) والبروز طمعا بما هو وراء الفوز في الهيئة التنفيذية للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ...

اين كان الاسعد ؟

اذا كان الفرز الذي حصل والانتصار الاكيد الذي حققته القوى التقدمية هو السمة الأولى لما حدث فان السمة الثانية هي ان المعركة جرت ، من البداية الى النهاية ، دون ان يبدو اي اثر فعلي لكامل الاسعد او جماعته في ميدانها .

انسحب المرشحون الاسعديون قبل بداية المعركة واخلوا الساحة للاطراف الاخرى مسجلين بعملهم هذا الاعتراف الصريح بعدم القدرة لا على النجاح فحسب بل على خوض معركة مشرفة على الاقل ...

وهذا الانسحاب الاسعدي لم يكن نتيجة الاختيار الحر لكامل بك طبعا بل جاء نتيجة الشعور بالعجز عن الوقوف في وجه القوى الجديدة . ولا معنى له سوى انه « مكافاة » للقوى التي خاضت ، على امتداد السنوات الماضية ، وبكل اشكال النضال الممكنة ، وفي كل الظروف ، معركة اضعاف الاقطاع الاسعدي تمهيدا للاجهاز عليه .

ومن الطبيعي ، في مثل هذه الحالة ، ان تكون المكافاة من نصيب القوى التي لعبت الدور الرئيسي في التصدي للزعامة الزائلة ... وعلى هذا الصعيد لا بد من التسجيل بان « اشباه الاقطاعيين » والفروع الثانوية في الاقطاع الجنوبي قد سجلت فشلا ذريعا في الحلول محل الاقطاع الاسعدي المنهار ولم تنجح في وراثة الزعامة التي ترنحت تحت وطأة تنامي نفوذ الحركة الوطنية .

الدلالات الوطنية لنتائج الانتخابات

لا تشكل نتائج الانتخابات في المجلس الشيعي الاعلى الا الاعلان عن تطورات كانت تشهدها هذه الطائفة منذ فترة ليست وجيزة . ويمكن النظر الى المنحى العام الذي ينتظم هذه التطورات من زاويتين :

اولا ـ اسقاط كافة المراهنات على موقع شيعي وسطي ضمن التوازن الطائفي ـ الاجتماعي العام بغية ابتزازه واستخدامه من اجل تكريس استمرار الامتيازات الطائفية والاجتماعية في البلد . والمعروف ان الكثيرين قد راهنوا على تكريس مثل هذا الموقع خاصة بعد اختلال الموازنة التقليدية المارونية ـ السنية وصعود اليسار لاحتلال موقع قيادي هام بديل للزعماء التقليديين السنة . الا ان هذه المراهنات تحطمت على صخرة الموقع الذي يحتله اليسار داخل صفوف الشيعة وهو موقع يمكن القول انه اكثر جذرية ورسوخا ضمن الطائفة الشيعية منه ضمن اية طائفة اخرى .

فلقد برهنت نتائج الانتخابات ان التطابق بين الحرمان الطائفي والحرمان الاجتماعي الذي تعيشه الطائفة الشيعية لابد وان يدفع اقساما متزايدة منها نحو اليسار ولا بد وان يحبط ، بالتالي ، كل محاولات المراهنة على انتاج بديل شيعي تقليدي للاسعد يستطيع احتلال المقعد الذي سيشغر على طاولة النظام القائم واركانه التقليديين .

ثانيا ـ تكتسب نتائج هذه الانتخابات اهميتها من كونها جاءت في وقت تبذل فيه جهود محمومة لاستخدام الطائفة الشيعية كعنصر توسط وامتصاص في التناقض الرئيسي المتفاقم والمتفجر حول قضية الوجود الوطني الفلسطيني وكل سياسة الدفاع الوطني ، فقد بات من الصعب تمرير هذه المحاولات بعد ان اعطت الكتلة الاكبر من مثقفي الشيعة ، باسم الجماهير العريضة ، كلمتها حول هذا الموضوع في البرنامج الذي اعلنته ((لائحة التضامن الوطني)) والذي يحتل فيه موقف الدعم والتاييد للمقاومة مكانة بارزة واساسية .

ويزيد من صحة هذا الدعم كونه يصدر عن اصدق موقع وطني : الجنوب ، هو موقع المواجهة الحقيقية واليومية ، وموقع الذين يصمدون حقا ويدافعون عن المقاومة حقا ويدفعون ثمن مواقفهم هذه غاليا . فالاصوات التي انصبت على اللائحة التقدمية والمرشحين التقدميين تعكس ، بنسبة الجنوبيين العالية التي تتضمنها ، الموقع المتزايد الذي يحتله برنامج الدفاع الوطني ودعم المقاومة والتنسيق مع الدول العربية بين القطاعات الشعبية التي تدفع ثمن هذه الشعارات من حياتها .

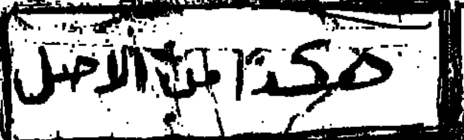
نحو اللقاء الجبهوي ...

ان النتائج التي اسفرت عنها انتخابات الهيئة التنفيذية للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى قد نقلت مسالة قيام تحالف بين الحركة الوطنية التقدمية وحركة المطالبة بحقوق الشيعة من صعيد الامكان والجدل الى صعيد الضرورة والالحاح وسيكون الانتصار الكبير الذي حققته الحركة الوطنية التقدمية اكبر بما لا يقاس اذا استطاعت توظيفه على صعيد قيام تحالف عريض يجمع كافة القوى المعادية للاقطاع الاسعدي والملتقية عند حدود الشعارات الديمقراطية العامة التي لا يمكن ان يختلف حولها كل من له علاقة بالمحرومين وقضاياهم .

كما سيكتسب هذا الوزن للحركة التقدمية اهميته من قيامه بدور فعال وحاسم داخل المجلس وداخل حركة المحرومين باتجاه دفعها نحو الخيارات الاكثر جذرية امام المنعطفات التي قد تعترض مسيرتها ، وباتجاه نقل الرغبات التي يبديها جميع الاطراف وبصورة خاصة الحركة الوطنية والامام الصدر ، حول ضرورة قيام جبهة تغيير عريضة من حيز الرغبات الى حيز التنفيذ العملي والسريع .

واخيرا لابد من الاشارة الى ان ما حصل هو نموذج عن طريقة في التعاطي التقدمي والثوري مع قضية سياسية واجتماعية في الجوهر وذات مظهر طائفي وهي طريقة تضع نقطة النهاية لمرحلة من ((الطهارة الثورية اللفظية)) كان اليسار خلالها يرفض التعاطي مع المؤسسات الطائفية رغم طابعها السياسي مصرا بالتالي على انكار خصوصية التكوين اللبناني وخصوصية الاشكال النضالية المساعدة التي يفترضها هذا التكوين .

قادة الاحزاب الوطنية والتقدمية في انتخابات المجلس الشيعي الاعلى



فلسطين

عام بعد عملية ترشيحا

لتبقى ذكرى ابطال ترشيحا خالدة في ذاكرة شعبنا الفلسطيني

الرفيق الشهيد لينو

الرفيق الشهيد حمزي

الرفيق الشهيد زياد

في الخامس عشر من ايار الجاري، ينقضي سبعة وعشرون عاما على ذكرى نكبة ١٩٤٨ .

وفي الخامس عشر من ايار عام ١٩٧٤ الماضي ، اكد شعبنا مجددا رفضه لنتائج نكبة ١٩٤٨ بتمزيق واقتسام الوطن الفلسطيني، بين الغزوة الصهيونية الاستعمارية ، والرجعية الاردنية الهاشمية ، حين انطلقت وحدة الشهيد « كمال ناصر » صقور التحرير والاستقلال الوطني ، لتضرب اروع المثل في التضحية والفداء ، ولتؤكد اصرار الشعب الفلسطيني على انتزاع حقه بتقرير مصيره، وبناء دولته الوطنية المستقلة . وكانت عملية « ترشيحا — معالوت » . وعلى امتداد فلسطين من اقصاها الى اقصاها ، حمل زياد وعلي واحمد ، الرايات البارزة لنضال شعبنا لتحقيق الظفر والانتصار . وجسدوا بدقة متناهية الهدف السياسي الوطني والثوري لنضال شعبنا الفلسطيني في المرحلة الراهنة والمراحل اللاحقة من عملية الصراع مع العدو الصهيوني الامبريالي . وجاءت رسائل هؤلاء الابطال بصورة واضحة ، لتبرز المضمون الثوري الانساني لثورتنا . والتفاني اللامحدود لصقور التحرير والسلطة الوطنية من اجل تحقيق اهداف شعبنا المستندة على قاعدة البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتباره منهج ودليل عمل، ويجسد الاهداف الانية والوطنية لطموحات شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني ومن اجل متابعة التحرير الشامل لكل ارض فلسطين . في الوقت الذي كانت فيه جبهة رفض حقوق شعبنا الوطنية ، تتغنى بالشعارات اللفظية ونصف كل من يعارض عدميتها ، بالخيانة ... الى اخر ما هنالك من وصفات واحكام جاهزة ، جاءت عملية ترشيحا لتثبت ان صقور السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة ، هم رواد التحرير الشامل ، ولتؤكد تمسكهم بالارض ، ورفضهم لسياسة الاقتلاع والتبديد القومي، واغراءات بلدان الشتات . جاءت لتؤكد ايضا معسكر الاعداء ، ومعسكر الاصدقاء ، وحددت بدقة اتجاه الضربة الرئيسية لثورتنا وهدفها المرحلي واسلوب عملها الراهن وفي المراحل اللاحقة .

وما الانتصارات والانجازات الرائعة التي حققها شعبنا منذ ١٥ ايار ١٩٧٤ وحتى ١٥ ايار ١٩٧٥ الا تاكيد وتجسيد رائع لصحة البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي دشنه ثوار التحرير والاستقلال الوطني في يوم فلسطين على ارضهم ، يوم العبور التاريخي الى الوطن.

والان يستند شعبنا الى مجموعة انجازات عظيمة تقف في مقدمتها ، الانتفاضة الرائعة وقرار الامم المتحدة ومقررات قمة الرباط، ومرورا بمجموع المعارك السياسية والعسكرية التي خاضتها ثورتنا . لتوضح مدى صوابية هذا النهج السياسي وملائمته للظروف الحالية التي يمر بها شعبنا وللواقع المادي القائم بكل جوانبه .

واليوم تمر ذكرى ١٥ ايار ، فيما يتابع الشعب الفلسطيني هجومه السياسي بعزيمة اشد تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية لاحباط مخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية ، والرجعية الهاشمية، الرامية للالتفاف على قرارات قمة الرباط، واضعاف الثورة الفلسطينية بهدف تكريس دور النظام الاردني مجددا على حساب حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره واستقلاله الوطني .

تحية من هذا الشعب الصامد المناضل، الى اولئك الابناء الذين جسدوا بحق كلمات احد القادة الثوريين « ان من واجب الطلائع الثورية ان تستوعب قبل كل شيء التطلعات الجماهيرية المعبر عنها ، بشكل عفوي ، لتؤطرها في منظور سياسي منتظم ومتكامل وتعبدها لتصبح قوة هائلة لا تقهر».ولتبقى ذكرى ابطال ترشيحا « زياد ولينو وحمزي » وذكرى رفاقهم من شهداء الثورة الفلسطينية، خالدة الى الابد في ذاكرة شعبنا ، ورافد من روافد ثورتنا العظيمة .

حسين يمهد لمؤتمر القمة العربي القادم

التظاهر بالاستعداد العسكري من أجل "فك الارتباط" على الضفة الغربية

منذ رحلته الاميركية التي قابل فيها فورد ، والتي ادلى فيها امام التلفزيون الاميركي بتصريحاته « المثيرة » ، تتوالى انباء استعداد الملك حسين للتحرك السياسي الواسع خلال الشهرين القادمين قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي القادم . وتجمع الدوائر العليمة في الاردن على ان الاطار الذي يحدد النشاط الاردني الراهن يتلخص فيما يلي :

☐ اعادة اثارة مشروع فك الارتباط الاردني على جبهة الضفة الغربية ، وابداء استعداد الاردن للعب هذا الدور ضمن اطار « موقف عربي موحد » !! وفي هذا الصدد لا يتردد الملك حسين في التلميح الى استعداده لاداء هذا الدور فيما لو جرى الاتفاق من قبل سائر الاطراف العربية على تكليفه باتمام فك الارتباط، على ان يجري مجددا تاجيل « بحث » مصير الضفة الغربية والسلطة الفلسطينية الوطنية المستقلة الى ما بعد « اتمام » تحريرها !! ولا يخفى على الاطلاق ان تحرك النظام الاردني في هذا الاتجاه انما ياتي مدعوما من جانب اطراف عربية طرحت قبل الشهر مشروعا لتفويض الاردن من قبل منظمة التحرير حتى يتولى مسؤولية استعادة الضفة الغربية !! ويبدو ان محادثات السادات — حسين في عمان سوف تتناول امورا من هذا القبيل ، حيث يبدو في الوضع الراهن ان السادات يستعد لمحادثات سالزبورغ في مطلع الشهر القادم ، ويعمل على دخول هذه المحادثات وهو يحمل مشاريع ووجهات نظر تشمل المسالة الفلسطينية والدور الاردني كذلك . خصوصا وان الدوائر الاميركية والصهيونية التي تكرر رفضها لحضور فلسطيني مستقل في مؤتمر جنيف ، تعتبر كما في السابق ان اي حضور فلسطيني لا بد ان يكون ضمن اطار وفد عربي وخاصة وفد اردني من اجل الغاء اي بحث في الحقوق الفلسطينية المستقلة وحصر تقرير مصير الارض الفلسطينية المحتلة في طرف « موثوق » مثل النظام الاردني .

☐ **يعد الملك حسين الى جلب مجموعة من « الشخصيات » اياها .. من الاراضي المحتلة لمقابلة الرئيس السادات خلال مكوثه في عمان ، من اجل تقديمها كممثلة للرأي العام الفلسطيني داخل الارض المحتلة .. وحتى تقوم هذه الشخصيات بتزكية الدور الاردني في تقرير مصير الارض المحتلة .**

☐ وفي رحلته الاميركية الى واشنطن ، كان الملك حسين يستعيد « الوضوح » الذي افتقده منذ مؤتمر الرباط في حديثه امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي . قال الملك « ان انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية سوف يتيح للقوى المعتدلة ان تنمو ، وسوف يمنع لنموها قيام دولة فلسطينية مستقلة بقيادة عرفات » . وهذا « الانسحاب » الذي يدعو له الملك ، يعرف مسبقا ان شروطه الاساسية من جانب اميركا واسرائيل تقوم على اعتماده كطرف اساسي في هذه الخطوة .

☐ واكد الملك لاطراف عربية التقى بها بعد مقابلته مع فورد ، ان اميركا قدمت له موقفها بان لا يجري الاعتراف بمنظمة التحرير وتمثيلها بشكل مستقل في جنيف .. وان اميركا سوف تضغط حتى يكون « التمثيل الفلسطيني محصورا تحت العلم الاردني » في هذا المؤتمر . وتشارك اسرائيل الولايات المتحدة في هذا الموقف .

ويستطرد الملك بعد هذا مؤكدا على «ان الدور ياتي الان على الدول العربية .. حيث اعلنت اميركا استعدادها لاجراء انسحاب ما في الضفة الغربية اذا تولى الملك حسين هذه المسؤولية وضمن بذلك عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير » . ويؤكد الملك بعد ذلك « انه سيتولى مثل هذه المهمة فيما لو جرى تكليفه من قبل مؤتمر القمة العربي القادم ، واتخذ المؤتمر قرارات تلغي او تجمد قرارات الرباط » .

☐ ويشير عدد من الاطراف العربية والاردنية الوطنية باستغراب الى الضجة المثارة حول ما يسمى استعدادا عسكريا وحشدا للقوات الاردنية في اغوار الاردن على الجبهة المواجهة للضفة الغربية المحتلة ، وتؤكد بعض التقديرات ان مثل هذه المسرحية ليست سوى تمهيدا لخلق اجواء من التوتر المزعوم على هذه الجبهة ، حتى تتوفر التمهيدات الضرورية للبحث في خطوة فك الارتباط على الجبهة الاردنية . ويأتي اعلان الاردن استعداده للمشاركة في « التنسيق العسكري العربي » كنوع من التمهيد لفك عزلته السياسية والايحاء بكونه طرفا في الصراع تحضيرا لمؤتمر القمة العربي القادم .

☐ وليست حملات القمع الشرسة التي يقوم بها النظام الاردني ضد مناضلي المقاومة ، والاحكام التعسفية التي يصدرها .. سوى محاولة جديدة من جانبه للتقرب على اي احتمال لانعقاد الاجتماع الرباعي الذي اقره مؤتمر الرباط واناط به مهمة تنفيذ قراراته ، والدخول في صراع مكشوف مع المقاومة من اجل استبعاد كل احتمال البحث في تنفيذ التزامات وقرارات الرباط.

ولكن الدوائر الوطنية الفلسطينية تؤكد ان هذه « الرحلة في الفراغ » التي يشد النظام الاردني رحاله اليها سوف تصطدم من جديد بثقل وصلابة الموقف الفلسطيني قبل مؤتمر القمة القادم وخلاله . وأكد مصدر فلسطيني « للحرية » ان رهان النظام الاردني الاساسي يقوم على نجاح بعض الاطراف العربية في دفع الثورة الفلسطينية نحو تراجع في موقفها تجاه النظام الاردني ودوره بشأن الارض الفلسطينية المحتلة .. الامر الذي هو في حكم المستحيل بسبب ثبات الموقف الفلسطيني ، وعجز اي طرف عربي عن احداث هذا « التغيير المطلوب » ، وخاصة في مرحلة ما بعد فشل مهمة كيسنجر ، وامام الطريق المسدود الذي وصلت اليه سياسة الرجعية واليمين العربي في رهانها وتحالفها مع خطة كيسنجر .

الحلقة الثانية

نصف قرن من نضال الطبقة العاملة الفلسطينية

الحزب الشيوعي الفلسطيني والحركة النقابية :

ولد الحزب الشيوعي الفلسطيني في عام ١٩٢٠ وقد اسسته عناصر عربية ويهودية ، الا ان دوره كان شبه غائب حتى نهاية العشرينيات ، وذلك بسبب تغلغل العناصر اليهودية فيه وبالتالي عدم قدرته في التوجه الى الفئات العربية . يضاف الى ذلك عدم قدرته ايضا على فهم المضمون التحرري للنضال الذي يشنه الفلسطينيون ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني . فهو لم ير في الجماهير التي قامت بانتفاضة البراق عام ١٩٢٩ الا « جمهورا فاشيا قوامه فلاحون محمديون ، وهو بقيادة رجال دين جهلة وزعماء اقطاعيين وعناصر برجوازية » . ان هذا الموقف يعبر عن عزلة الحزب اولا . اما نقده للانتفاضة فهو تعبير عن فهم ميكانيكي ومبتذل لطبيعة النضال في البلدان المستعمرة ، فهو لم ينقد الا ظاهر الانتفاضة او تجلياتها الخارجية او احتوائها من قبل العناصر الرجعية ، لكنه لم يستطع ان يتلمس جوهر الانتفاضة ودلالاتها التاريخية كاحتجاج عنيف ضد غزو خارجي . اذ ان الحزب اكتفى بشعارات جامدة وغير معبرة عن طموحات الشعب الفلسطيني مثل شعاره « التاخي بين الشغيلة العرب واليهود من اجل مقاتلة الامبريالية البريطانية» ان هذا الشعار التقدمي ظاهريا يتناسى مضمون الغزو الصهيوني ومضمون النضال ضده، اي ان الحزب بشر انذاك بافكار مرفوضة كليا من الجماهير العربية . ان وجود هذه الشعارات الانسانية الغائمة يرجع الى دور العناصر اليهودية والمتصهينة داخل الحزب . لذلك فان فشل سياسة الحزب وارتطامها بصخرة النضالات الوطنية دعا العناصر العربية فيه الى ضرورة تقييم جديد للواقع الفلسطيني وحركته الوطنية . لكن اعادة التقييم هذه ورسم سياسة جديدة تطلب امرا اخرا هو ضرورة تعريب الحزب وتنقيح سياسته وغربلته من جديد لطرح العناصر التحريفية خارجا . لذلك قام الحزب بنقد ذاتي ودعا الى دولة متحدة قوامها العمال والفلاحون ، وعاد واعتبر انتفاضة ١٩٢٩ بمثابة مقدمة لنضال وطني عارم ضد الغزاة .

الصراع بين العناصر الصهيونية والعربية في الحزب :

لقد وعى الشيوعيون العرب ضرورة تعريب الحزب والاطاحة بالعناصر الصهيونية المتربعة في قيادته منذ اوائل الثلاثينيات ، ذلك ان الحزب لا يمكن ان يلقى صدى بين الاوساط العربية طالما انه ليس حزبا عربيا او حزبا ذي سياسة سليمة تمكنه مخاطبة الانسان العربي . لذلك بدأ بمحاربة العناصر الصهيونية منذ ايار ١٩٣٠ . لكن هذا الامر لم يكن سهلا بسبب نفوذ العناصر الصهيونية من ناحية، وبسبب العناصر العربية الانتهازية من ناحية ثانية . لذلك لم يستطع الحزب ان يتخلص من بعض العناصر الصهيونية الا في عام ١٩٣٢ . واصبح السكرتير العام للحزب عربيا ولاول مرة في عام ١٩٣٤ حين تولى امانة الحزب رضوان الحلو (موسى) . وبسبب سياسة التعريب هذه تناقصت العناصر اليهودية



اعضاء المؤتمر الثاني ، حيفا ١٩٤٦

فيه ، في حين شهد الحزب لاول مرة تأييدا متزايدا من العرب وخصوصا من العمال العرب اكثر من اي وقت مضى .

وعلى اثر هذا التغير طرح الحزب جملة اطروحات جديدة فدعا الفلاحين الى عدم دفع الضرائب والتمرد على كبار الاقطاعيين ، وضرورة التحالف بين العمال والفلاحين من اجل دفع الحركة الوطنية الى الامام ، كما حذرهم من عدوهم المثلث « الاستعمار البريطاني والصهاينة والافندية العرب » . كما اعلن الحزب ان الطريق الوحيد للتخلص من هذا الثالوث الكريه هو « السيف والبندقية » ورفع شعار « الارض لمن يفلحها » ودعا الى نضال بلا هوادة ضد بيع الاراضي للصهاينة، وهاجم القيادات السياسية الرجعية التي تسير «على طريق خياني في منافسة الصهيونية في المساومة للحصول على تنازلات من الامبرياليين الانكليز » . حيث ان القيادات الاقطاعية كانت تسخر النضال الوطني من اجل مصالحها الذاتية . وقد استطاع الحزب ان يقدم تحليلا سليما للاوضاع السياسية انذاك وتنبأ بالتالي بثورة ١٩٣٦ ودعا مسبقا الى ضرورة تنظيم الجماهير كي لا تبقى مطية لاطماع السياسات التقليدية . ومع ارتفاع الحركة الشعبية رفع الحزب شعار النضال ضد الهجرة اليهودية وراى فيها « غزوا للبلاد يهدف الى حرمان الشعب العربي من فلسطين».

وقد ادت هذه السياسة الى اظهار الوجه العربي للحزب مما سهل عملية فرز العناصر الصهيونية ، فانشقت عنه مكونة ما عرف باسم « القسم اليهودي » . وقد سرع هذا الانشقاق دور الحزب المتزايد في النضال واحداث ثورة ٣٦—٣٩ حيث اظهرت الهوية العربية للحزب « حزبنا عربي ويجب ان يفهمه الاخرون كذلك » . ومنحى الحزب الجديد هذا جعل بعض العناصر اليهودية تتحدث عن « المصالح القومية لليهود في البلاد » كما لم تكن هذه العناصر راضية عن موقف الحزب ابان الثورة . لذلك فان القسم اليهودي رفض النقد الموجه اليه وتابع خطه الشوفيني وعودته للحزب في حزيران ١٩٤٢ كانت عابرة . اذ عاد الفصيل الصهيوني يتحدث من جديد عن التمايز داخل الحركة الصهيونية وعن تطور كيان يهودي قومي منفصل في البلاد . وانفجر الخلاف بشكل علني من جديد في اول ايار ١٩٤٣ ، حينما دعا الهستدروت الى اضراب عام لكل عمال البلاد ، ورفض الشيوعيون العرب المشاركة بهذا الاضراب الذي دعت اليه الهستدروت بدون استشارة العمال العرب في حين طالبت العناصر اليهودية في الحزب المشاركة فيه . وبعد سجال بين الطرفين العربي واليهودي في الحزب ، خرجت العناصر العربية منه لتتابع نضالها من جديد ضمن اطارات صحة جديدة .

ظهور عصبة التحرر :

ادت السياسة الوطنية التي اتبعها الحزب الشيوعي في الثلاثينات الى نموه ، وظهور منظمات متعاطفة معه كونت اساس عصبة التحرر التي نشأت في اوائل عام ١٩٤٤ بعد انشقاق الحزب في عام ١٩٤٣ بسبب الخلاف بين العناصر العربية فيه والعناصر اليهودية التي بدات بالتكلم عن قومية يهودية وحقوق قومية لليهود في فلسطين .

ومن المنظمات التي كونت اساسا لظهور عصبة التحرر « عصبة الطلبة العرب » التي كانت تعمل من اجل محو الامية واحياء القرية العربية والتي حملت فيما بعد اسم « عصبة المثقفين العرب » . يضاف الى هذه العصبة « العصبة العربية ضد الفاشية » وجمعية « شعاع الامل » التي اسسها اميل توما ونادي الشعب اسسه أميل حبيبي .

وقد شددت العصبة منذ البدء على دورها القومي ، فناضلت من اجل الغاء الانتداب واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية ونادت بتقوية الروابط مع الشعوب العربية المناضلة ضد الامبريالية . اما على المستوى الاجتماعي فقد ركزت على ضرورة الضمان الاجتماعي ومحاربة العنصرية وتحسين ظروف الطبقة العاملة والدفاع عن الفلاحين .

ويمكن ان نوجز المنطلقات السياسية للعصبة في الامور التالية والتي ظهرت في جريدة العصبة (الاتحاد) .

١ — حل المشكلة اليهودية ضمن اطار الديمقراطيات الشعبية (البلدان الاشتراكية)

٢ — الصهيونية حركة عنصرية امبريالية .

٣ — النضال لايقاف الهجرة وعدم السماح بها الا بموافقة السكان الاصليين بشكل طوعي.

٤ — استقلال فلسطين وانشاء دولة ديمقراطية .

٥ — فصل قضية فلسطين عن قضية اللاجئين اليهود واحالة المشكلة اليهودية الى الامم المتحدة لتفصل فيها .

كما رفضت العصبة مشروع التقسيم حتى صيف ١٩٤٧ واعتبرته « حلا استعماريا جائرا » والتحق عدد من الشيوعيين مثل اميل توما بالحركة الوطنية المسلحة .

العصبة والعمل النقابي :

بدأ عمل الشيوعيين بشكل رئيسي بين الطبقة العاملة في عام ١٩٤٢ ، وذلك عندما قامت جمعية « اشعة الامل » بمبادرة مناضلين شيوعيين بانشاء « اتحاد النقابات وجمعيات العمل العربية » وهدفها كما اعلنته جريدة الاتحاد توحيد الحركة النقابية العربية . وعند قيامها حاولت اقامة حوار للقيام بدورها التاريخي في الدفاع عن الوطن وحقوق الطبقة العاملة مع جمعية العمال العرب في فلسطين للوصول الى عمل منسق يخدم القضية الوطنية . الا ان الخلاف بدأ يدب بينهما بسبب العناصر اليمنية المسيطرة على الجمعية والتي ارادت ان تضطهد اليسار وتحتكر لنفسها حق تمثيل النقابات العربية في الخارج (لندن وباريس) . وقد ادى هذا الخلاف الى انشقاق الفصيل اليساري من جمعية العمال العرب والتحاق بـ « اتحاد النقابات » مما اعطى في ١٩ اب ١٩٤٥ اكبر تجمع عمالي فلسطيني « مؤتمر العمال العرب » الذي وصل عدده الى حوالي ٢٠ الف عامل . وقد عبر هذا « المؤتمر » عن التحالف الوطيد بين المثقفين والعمال والذي استطاع ان يترك اثاره على الحركة الوطنية .

نظرة تقييمه اخيرة

في بلد متأخر اقتصاديا ويقع تحت هيمنة استعمارية مضاعفة ، لم يكن من السهل ان يلعب الشيوعيون دورا قياديا . فبالاضافة الى القمع الذي كان يمارسه الانكليز ضد الشيوعيين كانت هناك القوى الرجعية المحلية التي رفعت راية العداء للشيوعية . فقد رفضت الهيئة العربية العليا والتي كانت تضم الاحزاب الفلسطينية (« العربي» الاستقلال، الكتلة الوطنية ، الاصلاح ») دخول الشيوعيين الى التحالف ، بل طالبت من الشعب مهاجمة الشيوعيين وحرق جريدة الاتحاد. كما ساهمت الجامعة العربية انذاك بالحملة ضد الشيوعيين تحت شعار « الخوف من التغلغل السوفياتي » . كما ان عدم مبادرة الشيوعيين الى الكفاح المسلح وترك هذه المبادرة بيد قوى عاجزة عن انجاز مهمة الاستقلال جعله غير قادر على تحريك القوى الوطنية . فالنضال السياسي الذي اعتمدته العصبة لم يكن بمستوى النضال التاريخي المطلوب في تلك الفترة . ومهما يكن من امر يمكن ان نقول بان العصبة لعبت دورا محرفا في الحركة الوطنية وليس دورا قياديا .

خمسة دروس عربية أخرى للنصر الفيتنامي

بقلم : محمد كشلي

تضمنت الحلقة الاولى التي نشرت في العدد السابق من هذا البحث خمسة دروس عربية للنصر الفيتنامي وهي :

١ ــ الحزب والجبهة والشعب
٢ ــ خطوة . . خطوة نحو النصر !
٣ ــ تلاحم النضال السياسي والعسكري
٤ ــ الاستفادة من التناقضات داخل صفوف العدو
٥ ــ الشعار المرن والهدف المرحلي

وفي هذه الحلقة الثانية والاخيرة خمسة دروس اخرى !

□ الدرس السادس : الجيش النظامي والحرب الشعبية

كان الكفاح المسلح يتطور باستمرار بالتنسيق مع الكفاح السياسي . وكان يتطور باشكال مختلفة وبفن عسكري خاص متميز بالحرب الشعبية الطويلة الامد في التجربة الفيتنامية . وتنوعت اشكال القتال من « حرب العصابات » الى القوات النظامية . وقد شكلت جبهة التحرير الوطني ثلاث فئات من القوات :

المغاورون ، والقــوات المنطقية ، والقوات النظامية . وكانت اساليب القتال ــ كما شرح جياب ــ مبنية على التنسيق بين هذه الاصناف المسلحة المختلفة . ولكن كان لكل صنف منها اسلوبه المستقل الخاص في القتال . وبين الاستقلال والتنسيق بين هذه الانواع الثلاثة من القتال كان الفهم الشامل لمهاجمة العدو ، والخط السياسي الواضح .

اذن ، لم يقتصر القتال على حرب العصابات ولا على اعمال محدودة فدائية ، انما تطور الكفاح المسلح الى جيش نظامي وقوات نظامية (مشاة ، وحدات المدفعية ، قوات الهندسة ، قوات الدفاع الجوي . . .) وكان وراء كل هذه الانواع المختلفة من القتال تعبئة شعبية كاملة . . الشعب كله يحارب . . بالسلاح وبالتنظيم ، وبحشد كل الامكانيات الصغيرة والكبيرة .

وهذا التنوع في اساليب القتال في التجربة الفيتنامية يظهر كم هي سطحية وخاطئة تلك المفاهيم السائدة عندنا عن الحرب الشعبية الطويلة الامد . . . حيث المعنى الوحيد للقتال هو حمل البندقية والعمل الفدائي المحدود والمباشر . وقد ولدت هزائم الجيوش النظامية وحروبها المحدودة احتقارا للقوات النظامية بالمطلق . .

وبالمقابل تظهر حقيقة «الحروب النظامية» التي اعتمدتها الطبقة الحاكمة العربية في مواجهة الحلف الصهيوني ــ الامبريالي . . فالحرب ــ بالنسبة لها ــ هي حرب اسلحة حديثة وحرب قوات نظامية مقابل قوات نظامية ، اما التعبئة الشعبية وانواع القتال الاخرى الحاسمة فمفقودة تماما . . القتال حرفة ومهنة محصورة في اطار الجنود والضباط اما الشعب فعليه التفرج والانتظار والتاييد من بعيد . هذا هو المفهوم البورجوازي المتخلف للحرب النظامية . وهي ، بالنهاية ، حرب محدودة لانها لا تتفوق على العدو بالمدى الطويل ولا تستطيع منافسته بالاسلحة الحديثة . . ان تجربة فيتنام تؤكد ان شعبا صغيرا قليل الامكانيات المادية يستطيع ان يتغلب على اقوى جيش امبريالي مجهز بالاسلحة الحديثة .

ولم تتغلب القيادة الفيتنامية عليه بالتجهيزات وبالاسلحة المتوازية لسلاحه ، ولم تطلب من المعسكر الاشتراكي تزويدها بطائرات موازية لطائرات الفانتوم (كما كانت تتحجج باستمرار القيادة الحاكمة في مصر) ، ولم تعتمد على كمية الاسلحة بالمطلق ، انما اعتمدت بالدرجة الاولى على التعبئة الشعبية الكاملة وعلى معنويات المقاتلين ، وعلى التنظيم ودور الحزب ، وعلى التنوع باساليب القتال وعلى تلاحم النضال العسكري والنضال السياسي .

يقول جياب :

> **« كل شخص يعلم ان القوات المسلحة يجب ان تملك تجهيزات واسلحة ، وان هذه التجهيزات والاسلحة عامل هام في خلق القوة القتالية . ومع ذلك فانه واضح ان التجهيزات والاسلحة ليست عاملا يمكنه ان يقرر النصر ، وما يقرر النصر في ميادين القتال هو ما اذا كانت القوات المسلحة تملك روحا قتالية عالية واساليب قتالية جيدة . وبهذه فقط نستطيع ان نطور الى الحد الاقصى استخدام التجهيزات والاسلحة من اجل هزيمة العدو » !**

لم يتذمر الفيتناميون الثوريون ولم يشكوا من عدم حصولهم على طائرات حديثة متفوقة لمجابهة طائرات الفانتوم الاميركية . . بل طوروا اساليب الدفاع الشعبي من المدافع الى الصواريخ . .

ومع استمرار القتال استطاعوا ان يطوروا هذه الاساليب ، وان يحسنوا انواع الدفاع ضد الطيران . واستطاعوا ان يسقطوا اكثر من ثلاث الاف طائرة اميركية ، وان يأسروا عددا كبيرا من الطيارين الاميركيين .

> **« . . وعبأنا كل الشعب للقتال في حقل محاربة طيران الولايات المتحدة واسقطناها محاربة عنيفة يستخدمين القوات المسلحة نواة . ولقد وجهنا كل الشعب ونظمنا في وقت معا للمساهمة في اسقاط طائرات الولايات المتحدة ، وعززنا قوات الدفاع ضد الطيران وقوات حرس الشواطىء وقوات الدفاع في الحدود وعلى الخط الفاصل . وبينما كنا نطور طاقة كل اصناف الاسلحة لدينا وطاقة القوات المنطقية وقوات الدفاع الذاتي والمليشيا لمحاربة طيران الولايات المتحدة عززنا دفاعنا المضاد للطيران ، وقواتنا الجوية ومدفعيتنا ، وحسنا مستواها التكنيكي والتكتيكي . . . وبينما كنا نقاتل ، قمنا بالتدريب واستخلصنا من قتالنا خبرات من اجل تحسين نوعية الدفاع المضاد للطائرات لدى قواتنا المسلحة . . . وبالاضافة الى قيامنا بالهجمات المضادة ضد طيران العدو وبوارجه بفعالية واتخذنا اجراءات دفاعية بفعالية ، احدثنا تغيرات في حينه ببنائنا الاقتصادي وفي تطورنا وحافظنا على المواصلات والنقل على كل الخطوط وطورناها ، وخاصة على الطرق التي تؤدي الى الجبهة » .**

هكذا قال جياب !

ويمثل هذا الدفاع والاستعداد تمثل دور القاعدة الخلفية في الشمال الفيتنامي في التجربة الفيتنامية الثورية الرائعة !

□ الدرس السابع : دور القاعدة الخلفية المحررة !

لقد لعبت جمهورية فيتنام الديمقراطية المحررة دورها الكامل بالنسبة لنضال جبهة التحرير الوطني في الجنوب . . قاعدة خلفية متحررة مساندة اعتبرت حرب جبهة التحرير الوطني في الجنوب هي حربها بكل ما تتطلبه من التزامات وتضحيات . وكان النظام الاشتراكي في الشمال هو السند الفعال لحرب التحرير الوطني في الجنوب .

> **« . . ولقد سد الاقتصاد الاشتراكي في الشمال في وقت الحرب حاجات حرب الشعب الضخمة وزود شعبنا بالقوة الكافية ليقاتل مدة طويلة قتال النصر » .**

الانتاج والقتال . . .

هكذا كان الشمال المتحرر يقدم التزامه العظيم تجاه الخط الامامي في الجنوب : « مساندة الثورة في الجنوب باخلاص الى اقصى حدود طاقتنا ، زيادة الانتاج بتصميم تحت كل ظروف الحرب » . . هذا ما قرره الحزب في جمهورية الفيتنام الديمقراطية . . لمساعدة الثورة في الجنوب . . . « كلنا من اجل الجبهة ، كل شيء من اجل النصر » .

لم يكن الشمال يتصرف على انه تحرر واستقل ، فالشمال المحرر هو المؤخرة الواسعة القوية والقاعدة لنضال الشعب الفيتنامي كله من اجل تحرره واستقلاله .

> **« وكان الشمال بالنسبة لاخوتنا الجنوبيين مصدر امل وتشجيع خلال سنوات الارهاب والقمع القاتلة خاصة ، ان الشمال المحرر هو مجد الامة الفيتنامية ويشكل قاعدة صلبة للنضال من اجل الوحدة القومية » .**
> **(جياب)**

هكذا فهم الثوريون الفيتناميون تحرر جزء من وطنهم . . انه قاعدة خلفية للحرب الشعبية . . واهمية هذه القاعدة هي بكونها مؤخرة الجبهة التي تمد الخط الامامي بالمساندة والدعم . ولم يكن بالامكان ان تلعب هذه القاعدة دورها الا عندما بدأت تبني نظامها الاشتراكي وتعبىء قواها الشعبية ، وترتبط مع جبهة التحرير الوطني في الجنوب بأوثق العلاقات . .

وهذا درس عظيم لنا في مواجهة الذين يرفضون تحرير جزء من وطنهم ، ولا يرضون الا بالتحرير الكامل . . السلطة الوطنية المتحررة هي قاعدة خلفية اذا ما انتزعت بالنضال ، وترسخت جذورها على الارض الوطنية ، وكانت فعلا معبأة من اجل التحرير ومصممة على الدفاع عن نفسها بالتعبئة الشعبية الكاملة وبالانتاج وبالاقتصاد الوطني المتحرر .

□ الدرس الثامن : الوحدة القومية !

الفكر الثوري الفيتنامي لم يكن فكرا (لفظيا ثوريا) ، لم يكن وحدويا بالكلمات وبالشعارات ، ولم يكن قوميا متطرفا متعصبا ، ولم يكن يستعجل الوحدة ولا يرفض « الظروف الخاصة » لكل جزء من الوطن ، لم يكن وحدويا لفظيا . . انما كان وحدويا عمليا . . كانت وحدة الشمال والجنوب (فيتنام بلد واحد) تتحقق بالمساندة الفعلية التي يقدمها الشمال للجنوب ، كان الشماليون يحققون « الوحدة » مع الجنوب من خلال جهودهم الانتاجية والقتالية ومساندتهم الكاملة للجبهة في الجنوب . اما شعار الوحدة فكان محددا دقيقا غير مستعجل وغير متصلب .

> **« التقدم خطوة . . خطوة نحو اعادة توحيد البلاد »**
> **هكذا قال هوشي منه !**

وقال لهم ايضا :

> **« اننا نحترم سياسة الجبهة ونؤمن ان الجزئين (الشمال والجنوب) يجب ان يأخذا بعين الاعتبار ظروفهما الخاصة . . ويستعيدا العلاقات الطبيعية بينهما . . ومن ثم يحققا اعادة التوحيد الوطني تدريجيا . فيتنام واحدة والفيتناميون شعب واحد . وعلى شعبنا باسره مقاومة العدوان الخارجي . والدفاع عن الوطن » . .**

وبالمقابل كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد في برنامجها ان الهدف الاول هو تحرير فيتنام الجنوبية واستقلالها وحيادها وتحقيق السلام . . وبعد ذلك « يتم تحقيق اعادة توحيد فيتنام خطوة . . خطوة بالوسائل السلمية . . » !

الوحدة بالوسائل السلمية . . الوحدة بعد التحرير والاستقلال . . وبعد النصر سوف يستمر النظام الديمقراطي التقدمي في الجنوب لبعض الوقت . . وبعدها ستتم الوحدة بالتدريج وسلميا!

قبل النصر الاخير بعدة شهور سئلت وزيرة خارجية الحكومة الثورية ما هي احتمالات الوحدة مع الشمال في تصورك ؟ . . فاجابت : ان حجم قضية تحرير فيتنام الجنوبية كبير بدرجة لا تسمح بدراسة مسالة الوحدة . . الا ان ذلك سوف يتم سلميا ، ونعتقد اننا سوف نصل الى هذا لان الرغبة في توحيد فيتنام هي شعور عميق في نفس الشعب الفيتنامي سواء في الجنوب او في الشمال ، وهي كذلك حتى لدى العناصر غير التقدمية . لكننا لم ندرس هذا الموضوع بالتفصيل لان قضية التحرير تتطلب حشد كل قوانا .

(حديث لمجلة الطليعة المصرية)

وكما حققوا الاستقلال والتحرر بالتاكيد ، فانهم سيحققون وحدتهم بالتاكيد . . ولكن الوحدة القومية بالنسبة لهم لم تكن رومانطيقية ولا ثورية لفظية ولا شعارا فوريا ، انما كانت هدفا بعيدا سيتحقق يوما بالوسائل السلمية لانه تحقق قبلا بالنضال المشترك الواحد ، وبتوفير كل اسباب الوحدة بين شطري البلاد .

هل يتعلم الوحدويون « الثوريون جدا » المستعجلون جدا معنى الوحدة من التجربة الفيتنامية ؟!

□ الدرس التاسع : الاعتماد على النفس والمساعدات من البلدان الاشتراكية

الدقة في تحديد الاصدقاء والاعداء !

وكما حددوا اعداءهم حددوا ــ ايضا ــ وبدقة اصدقاءهم . .

البلدان الاشتراكية جميعا . . القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم ، القوى المعادية للحرب داخل الولايات المتحدة الاميركية .

وبالنسبة للاصدقاء كانوا يقولون اننا سنحارب اعتمادا على قوانا الذاتية وعلى مساعدة الاصدقاء من البلدان الاشتراكية . . « اننا نعلق اهمية على مساعدة البلدان الاشتراكية » ومهما كانت حدود هذه المساعدة فانها اساسية وتتطلب منا الشكر للرفاق على ما بذلوه من عون ومساندة وتاييد !

لم ينكروا يوما مساعدات الاصدقاء كما فعلت بعض القيادات الحاكمة العربية ، ولم يخطئوا بالطبع في تحديد هؤلاء الاصدقاء ، لم يحولوا الصديق الى عدو ، ولا العدو الى صديق (كما فعلت القيادة المصرية بعد حرب تشرين مباشرة!) ولم يختلفوا كثيرا مع الاصدقاء رغم انهم اختلفوا معهم فعلا . ولم يعلنوا هذه الخلافات للتشهير او لاعلان «ثوريتهم» ، لم يسعوا للخلاف ولم ينخرطوا فيه عندما حدث الخلاف الصيني ــ السوفياتي . . بل بالعكس دعوا للوحدة في المعسكر الاشتراكي ، وحرصوا عليها واستمروا في العلاقات الجيدة مع الصين ومع الاتحاد السوفياتي . . الوحدة يا رفاق الوحدة . . الوحدة . . هكذا كان نداؤهم الدائم الى الرفاق .

> **(عندما حاول احد الصحفيين «استدراج» هوشي منه من علاقة الفيتناميين بالصين وبتجربتها اجابه هوشي منه : ان الصين كالاتحاد السوفياتي ، كباقي البلدان الاشتراكية ، تؤيد تاييدا كاملا خط نضال حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وجبهة التحرير الوطنية الجنوبية الفيتنامية) .**

لم يكن الثوريون الفيتناميون معنيين بالخلافات الا بالقدر التي تضر فيه قضيتهم وقضية المعسكر الاشتراكي كله . ومن هنا كان حرصهم على الوحدة .

وكان حرصهم على الوحدة نابعا من استقلالهم ، وكان استقلالهم نابعا من « اعتمادهم على النفس وعلى قواهم الذاتية » مع مساعدة البلدان الاشتراكية ومساندتها !

وامام هذا الدرس نجد عندنا القيادات الحاكمة تسعى « للخلاف مع الاصدقاء » سعيا حثيثا ، فهي تحملهم مسؤولية اخطائها وتقصيراتها !

كما ان « الثوريين جدا » من اصحاب الجملة الثورية يعملون كل جهدهم للابتعاد عن « الاصدقاء » ولتفجير الخلافات معهم ، ويرفضون دعمهم ومساندتهم الا اذا اعلنوا موقفا مبدئيا مشتركا لا يقل عن التحرير الشامل والكامل ولا يقبل بالمفاوضات او الشعارات والاهداف المرحلية . الاتفاق الكامل والا فلا علاقة بل عداء او تفجير للخلاف ! . . هذا هو شعار « الثوريين جدا » بالالفاظ . . اما شعار الثوريين الفيتناميين (الثوريين حقا وفعلا) فهو :

> **الاعتماد على النفس والتحالف مع المعسكر الاشتراكي . . الاستقلال والدعوة الى وحدة المعسكر الاشتراكي !**

□ الدرس العاشر : المفاوضات

لم يكن الثوريون الفيتناميون يتمسكون بالشكل الثوري على حساب المضمون الثوري والنتائج العملية لاي سلوك سياسي او موقف سياسي يتخذونه . . ولم يكونوا ضد المفاوضات بالمطلق . . (كما هو حال الرفضيين والعدميين عندنا الذين يحددون موقفهم بالمطلق فهم ضد المفاوضات دون ان يبحثوا بشروطها . . هم من الطهارة الثورية المطلقة بحيث لا يجلسون على طاولة واحدة مع العدو بينما كان قادة جبهة التحرير الوطني الفيتنامية الجنوبية يجلسون في باريس مع الوفد الاميركي ومع الوفد العميل) .

لم يكن الفيتناميون الثوريون يحددون موقفهم من المفاوضات بنتائجها الشكلية وبمباديء من الطهارة الثورية المطلقة تجاه العدو ، انما كانوا يحددون شروطهم السياسية ويحددون موقفهم السياسي وبرنامجهم على ضوء ميزان القوى الفعلي ، ويستعملون المفاوضات من اجل المزيد من تحقيق اهدافهم المرحلية .

عندما بدأت الولايات المتحدة تتاثر داخليا بالورطة الفيتنامية . . وبعد ان هزمت عدة هزائم جزئية متوالية ، حاول جونسون ان يطرح مشروع سلام مشروط على جمهورية فيتنام الديموقراطية : مشاورات ومفاوضات ثنائية .

رفضت فيتنام الديموقراطية واشترطت :

وقف القصف الجوي على الشمال والاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفيتنامية الجنوبية .

رد هوشي منه على جونسون :

> **« اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تريد هذه المحادثات حقا فيجب عليها قبل كل شيء توقيف قصفها الجوي وجميع اعمالها الحربية الاخرى ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية بدون شروط . . ويجب الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الجنوبية بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية وعلى اميركا التفاوض معها . واذا كانت الولايات المتحدة تحترم فعلا حق تقرير المصير للشعب الفيتنامي فليس بمقدورها الا الاعتراف بهذا البرنامج الصحيح لجبهة التحرير الوطني » .**

وتمسكت القيادة الثورية في فيتنام الديموقراطية بهذين الشرطين ورفضت اية مفاوضات او محادثات بدون الاعتراف بجبهة التحرير الوطني في الجنوب . . لم تقبل بمحادثات سرية ولا علنية بدون الجبهة في الجنوب ، لم تقبل بسياسة منفردة ولا بمحادثات ثنائية كما فعلت القيادة المصرية بعد حرب تشرين . .

الشرط الاول الاساسي : اعترفوا قبل كل شيء بجبهة التحرير الوطني الفيتنامية الجنوبية !

اما القيادة المصرية فقالت : ان مسالة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية صعبة جدا ! . . لذلك سنعمل مع الاميركيين وفق سياسة خطوة . . خطوة . . والفرق كبير بين القيادة الثورية في فيتنام وقيادات المراهنة على الحل الاميركي خطوة . . خطوة !

وبالمقابل لم يظهر بين الثوريين الفيتناميين الجنوبيين رافضون للمفاوضات ، بل اعلنت جبهة التحرير الوطني بدورها شروطها ! . . لم ترفض بالمطلق ، انما حددت موقفها ببرنامج محدد وبنقاط محددة : وهي اقل بكثير من التحرير الشامل ! كان البرنامج ذو النقاط العشر ينص على انتخابات ديموقراطية وعلى حكومة ائتلافية في سايغون ، وكان شرطهم الوحيد جلاء القوات الاميركية عن الارض الفيتنامية !

تمسكوا بالشرط الاخير الذي يحقق لهم تغييرا حقيقيا في ميزان القوى ، وتساهلوا في بقية الشروط والنقاط . . لم يسدوا الابواب امام العدو الامبريالي الذي يعاني من مأزقه وهزائمه انما تركوا له بابا للهروب !! . . لم يحشروه بزاوية ضيقة ، ولم يشترطوا كل الشروط ، انما اشترطوا الشرط المناسب والحقيقي ، وتركوا له الباقي . . وعندما وقعوا اتفاقية باريس بحضور الامبرياليين وعملاء سايغون ، اعتبروا الاتفاقية نصرا رغم انها لم تحقق (التحرير الكامل !) واستعملوها سلاحا سياسيا . . طالبوا بتنفيذها ، وحاربوا ثيو والعملاء في سايغون تحت رايتها حتى دخلوا سايغون وانتصروا بعد ان هرب ثيو وانسحب الاميركيون !

« الرافضون » عندما يرفضون بالمطلق كل شيء ، لا يحددون برنامجهم المرحلي ولا « نقاطهم العشر » ، ويرفضون المساومة والمفاوضات ، يرفضون الا حشر العدو بالزاوية (لفظيا) يرفضون التقدم خطوة . . خطوة نحو النصر . . يرفضون التمسك ببرنامج سياسي مرحلي محدد ، يرفضون تحديد شروطهم السياسية لاية مفاوضات ، فهم ضد اية مفاوضات مهما كانت ، ولا يسعون لتحقيق وضع افضل عسكري وسياسي للثورة ، ولا يناضلون سياسيا وعسكريا لتحقيق برنامج الثورة المرحلي . . واخيرا هم لا يقبلون الا التحرير الكامل الشامل الناجز . .

اما الثوريون الفيتناميون فلانهم ثوريين فعلا لا لفظيا ، فانهم كانوا يحددون برنامجهم المرحلي ونقاطهم العشر ، ويحددون شروطهم ، ويناضلون سياسيا وعسكريا من اجل فرض شروطهم على العدو وبعدها يقبلون بالمفاوضات . . وبعد المفاوضات يستمرون في النضال لتنفيذ الاتفاقية التي توصلوا اليها مع الاعداء ! . .

الدرس الفيتنامي الاول والاخير :

النصر الاكيد لمن يحقق شروط النصر بالممارسة وبالنضال السياسي والعسكري ، بالتعبئة الشعبية الكاملة ، بالحزب والتنظيم ، بالرؤية السياسية الواضحة ، بالبرنامج المرحلي ، وبالاعتماد على النفس وعلى التحالف مع المعسكر الاشتراكي ، بالشعار المرن ، بالثقة بالنفس ، بتحديد معسكر الاصدقاء والاعداء بدقة ! .

مسألة الأمن والاستقرار في الخليج العربي !

الوجود الأميركي العسكري هو الذي يهدد أمن الخليج .. فما هي حقيقة الدعوة الأخيرة؟
السلطان قابوس بعد توقيع الاتفاقية العراقية الايرانية : القوات الايرانية باقية !

بقلم : سعيد سيف
(الممثل السياسي للجبهة الشعبية في البحرين)

طفت نغمة « امن الخليج واستقراره» على « عروبة الخليج وضرورة المحافظة عليها » . تلك النغمة التي سادت في مرحلة سابقة والى فترة قريبة جدا . وكثرت الزيارات والتصريحات التي تتحدث عن ضرورة ابعاد الدول الكبرى عن منطقة الخليج، لتقوم الدول المطلة بحماية هذه المنطقة الاستراتيجية.

لقد عبرت كل الدول المطلة على الخليج عن موقفها من هذه المسالة الحيوية . ويبدو ان هناك اتفاقا ما بين الاطراف الاساسية الثلاثة : ايران والسعودية والعراق على ترجمة هذه المقولة الى حيز التنفيذ ، وتذليل العقبات التي تعترض طريقها على صعيد الامارات والسلطنة او على الصعيد العربي والعالمي .

فكيف تنظر القوى الثورية الى هذه المسالة الحيوية والبالغة الخطورة ، هل تقف ضد امن واستقرار الخليج ، هل تقف مع وجود القواعد العسكرية الاجنبية مقابل الدعوة المشبوهة التي يطلقها شاه ايران عن ضرورة اخراج كل الاساطيل والقواعد العسكرية من منطقة الخليج . هل تريد تدمير المصالح البترولية لانها تكن حقدا وطنيا مشروعا ضد الامبرياليين واعوانهم ؟ ما هو الموقف من دعوات الوفاق الخليجي بعد الوفاق العربي ؟ . تلك بعض الاسئلة التي تحتاج الى وقفة جادة للرد عليها .

من هو العدو الاساسي الذي يهدد امن واستقرار الخليج ؟

لا يمكن الحديث عن امن منطقة ما دون معرفة العدو الذي يواجه تلك المنطقة ، وعندما تتحدث الاطراف الرسمية عن الاخطار التي تهدد امن الخليج ، تلجا في البداية الى العموميات . وكان هناك اشباحا جاءت مع النفط على طريقة الشيطان الذي خرج من قمقم سليمان – حسب الاسطورة ، ثم تدرجت هذه الدعوات لتتضح اكثر فاكثر بانها موجهة بالاساس ضد القوى الثورية في منطقة الخليج ولابعاد المنطقة عن البلدان الاشتراكية .

فخلال حقبة طويلة من الزمن هيمنت بريطانيا على الخليج ، والتزمت هذه الدول الصمت حول مسالة الامن والاستقرار على اعتبار ان بريطانيا تقوم بهذا الدور الامني ضد حركة التحرر الوطني ، وتفرض تبعية هذه المنطقة للبلدان الراسمالية . وتحافظ على الامر الواقع . وكان ذلك هو المطلوب في تلك المرحلة . ولهذا وقفت كافة الدول الرجعية وعلى راسها ايران والسعودية التي وقعت العديد من الاتفاقيات مع المستعمرين البريطانيين معترفين « بحقوقهم المشروعة » في امارات الخليج العربي !

لكن الوضع الدولي لبريطانيا قد تغير بعد الحرب العالمية الثانية ، فلم تعد تلك الدولة العظمى التي يحق لها ان تكون صاحبة اليد والكلمة الاولى في هذه المنطقة الحساسة من العالم ، واصبحت الامبريالية الاميركية التي خرجت متزعمة لكل المعسكر الامبريالي، تنظر بشهوة بالغة الى هذه المنطقة الغنية بالنفط والتي شكلت – تاريخيا – نقطة صراع دولي بين الدول الاستعمارية لموقعها الاستراتيجي على طريق الهند .

هكذا تسللت الامبريالية الامريكية الى الدول المطلة على الخليج وبالتحديد ايران والسعودية ، الاولى بعد الانقلاب الرجعي على مصدق ، والثانية عقب اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية من السعودية ، واستمر التسلل الى الامارات عبر شركات النفط الامريكية التي حصلت على حصة الاسد في الكثير من هذه الدويلات .

في تلك الفترة ، لم يكن هناك خطر على امن الخليج ، فقد كان الوجود البريطاني يبسط نفوذه على سائر الامارات ، وكان الجيش البريطاني يستخدم لقمع كل حركة وطنية سواء في البحرين او عمان وكانت الشعارات المطروحة من قبل الحركة الوطنية لا تخرج عن دائرة الاصلاحات لهذه الاوضاع الفاسدة والرغبة في تغيير الحكام دون الاخلال بارتباط هذه المنطقة بعجلة النفوذ الامبريالي . كانت الكثير من التسويات تدور بين «الحرامية» انفسهم وتفرض بعد ذلك على هذا الطرف المعارض او ذاك ولم يكن بالتالي حاجة الى الحديث عن خطر يهدد امن واستقرار الخليج .

بعد الاعلان عن الانسحاب البريطاني ، تصاعدت نغمة « امن واستقرار الخليج » من قبل الدول الامبريالية والرجعية ، لتبرير كافة الترتيبات التي يريدون اجراءها لقمع الحركة الوطنية المتصاعدة ، وتكبيل المنطقة بمعاهدات واحلاف التبعية الامبريالية الجديدة.

كان من جملة من رفع شعار امن واستقرار المنطقة ، الامبريالية الامريكية ! فقد اصبحت المنطقة مهددة بالخطر ومن الضروري حماية هذه الدويلات حتى لا تقع فريسة الاطماع الاجنبية والصراعات الداخلية ، وللاطمئنان على صحتها فقد تدفقت الوفود السياسية والعسكرية والاقتصادية ، السرية والعلنية لتسهم في ترتيب الاوضاع ، وصاغ مخططوا البنتاغون : مبدأ نيكسون في الخليج الذي يعتمد على فلسفة : ان امريكا تساعد من يساعدون انفسهم ! وعلى استعداد تام لتزويدهم بالخبرات والمعدات العسكرية ومن جميع الاصناف .

ارتكز مبدأ نيكسون على ضرورة الاعتماد على دول كبيرة تابعة للامبريالية ومساندتها على جميع الاصعدة لتخلق منها قوة قمعية توكل لها مهمة الدفاع عن المنطقة المحيطة بها ، بدلا من زج الولايات المتحدة بنفسها للدفاع عن المصالح الامبريالية .

وكانت ايران نموذجا مثاليا لهذه الدولة ، حيث صرح اكثر من مسؤول امريكي بان امريكا يمكنها الاعتماد على ايران لكثافتها السكانية ونوعية النظام الموجود فيها ، ولكونها تحيط بالكثير من الدول التي تحتاج الى حماية ومساندة .

لم تكتف الامبريالية الامريكية بالاعتماد على ايران ، فخلال السنوات الاخيرة القت بثقلها الى جانب الرجعية السعودية لتكثيف قوتها العسكرية لتجعل منها قوة ضاربة اخرى في الجزيرة العربية وفي المنطقة العربية لتتمكن من اداء مهماتها على الصعيد العربي بشكل اساسي .

ونظرا للاهمية البالغة لمنطقة الخليج العربي ، فقد حرص الامريكان على التواجد العسكري فيها ، وخاصة في ابراز الحلقات الملتهبة كعمان والبحرين ، ومدت شباكها على بقية الامارات من خلال صفقات الاسلحة وما تحتاجه من خبراء ومستشارين امريكان.

ما هي مبررات هذا الوجود الامريكي؟

ابرز هذه المواقع هي قاعدة الجفير التي حصلت عليها امريكا بعد الانسحاب البريطاني ، فقد زعمت حكومة البحرين بانها تحتاج الى القاعدة الامريكية لحمايتها من الاطماع الاجنبية ! وفي الواقع فقد استخدمت امريكا فزاعة الادعاءات الايرانية لتثبيت القاعدة الامريكية في البحرين كوسيلة للدفاع عن البلاد في وجه الاخطار الخارجية !!! في الوقت الذي اعطت ايران الاشارة [illegible] للسيطرة على الجزر العمانية الثلاثة لاحتلال مواقع متقدمة على مدخل الخليج !

وخلال حرب اكتوبر اجبرت الحكومة على الغاء الاتفاقية عقب المظاهرات والضغوطات الشعبية عليها ، لكنها عادت بعد ذلك لتجديد الاتفاقية وتكريسها . وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمس » الصادرة بتاريخ ١–١١–٧٤ ان البحرين قد وافقت على تجديد اتفاقية القاعدة الامريكية تحت ضغوط ايرانية وامريكية .

وردا على الاستفسارات التي صدرت عن اعضاء المجلس الوطني حول القاعدة الامريكية اجاب وزير خارجية البحرين ، بان تجديد الاتفاقية جاء بعد موافقة جميع الدول العربية المطلة على الخليج ، وكذلك بموافقة واحدة من الدول العربية الكبرى من دول المواجهة .

(اتضح بعد ذلك ان الحكومة المصرية قد « اقنعت » حكومة البحرين بضرورة القاعدة الامريكية كجزء من التسوية السلمية مع اسرائيل التي يشرف عليها كيسنجر انذاك!

وتصر حكومة البحرين على ان الاتفاقية مجرد تسهيلات للاسطول الاميركي العامل في المحيط الهندي لكن الحقيقة غير ذلك، فقاعدة الجفير هي مقر قيادة الاسطول السابع العامل في المحيط الهندي ، وتتألف القوة المتواجدة من مدمرتين وحاملتي طائرات وسفينة قيادة حربية مسلحة بمدافع من عيار ٣ بوصات ، واهميتها تتجاوز حجمها المتواضع فهي من ابرز القواعد المعروفة للاسطول الامريكي بين البحر المتوسط وقاعدة دييغو غارسيا ، ومزودة بشبكة اتصالات الكترونية تنظم التحركات العسكرية في عموم المنطقة بين المتوسط والمحيط الهندي ، يوجد بها ١٧٥ عسكريا امريكيا من بينهم ٢٤٠ ضابط من رتب متوسطة ، و ٥٠ ضابط من رتب عالية .

اما الحكومة الامريكية فانها تصر على ان القاعدة هي « التعبير عن حسن نوايا الولايات المتحدة تجاه سكان الخليج ! وتطوير العلاقات بين هؤلاء السكان والامريكيين » حسب تصريحات المسؤولين في البنتاغون .

ومع تزايد دعوات ضرورة الامن والاستقرار في الخليج ، وجد الامريكان ان وجودهم في جزيرة مصيرة العمانية ضروري للامن ! وخلال زيارة قابوس للولايات المتحدة وافق على طلب امريكي باستئجار القاعدة ، كما وردت انذاك معلومات بان الولايات المتحدة تتشاور ايضا مع حلفائها للحصول على حق النزول في شبه جزيرة سندم العمانية المطلة على مضيق هرمز الذي يمر فيه يوميا ما يزيد عن ٢٠ مليون برميل من النفط .

اما على صعيد القواعد العسكرية الامريكية الاخرى في ايران والسعودية والتي يندر الحديث عنها فان ضخامة المنشآت وعدد الجنود يزيد بكثير عما في قاعدة الجفير او مصيرة !

هل يشكل ذلك خطرا على امن واستقرار الخليج ؟

يقول الامريكان : كلا ، فوجودنا ضروري لحماية الحرية ! ومساعدة دول المنطقة والتمتع من صداقتهم المتينة مع دول المنطقة ، لقد اشتركت القوات الامريكية في اكثر من مناورة عسكرية لقوات حلف السنتو في خليج عمان ومدخل الخليج العربي ، كما زارت حاملة الطائرات الامريكية « كونستلايشن » وعلى متنها ٥٠٠٠ بحار امريكي مياه الخليج واستراحت عدة ايام في ميناء الجفير (للتنزه على مياه الخليج » دون ان تثير هذه الزيارة احتجاجات الرجعية السعودية والايرانية .

ما هي وجهة نظر ايران في هذه القواعد العسكرية وخطرها على السلام والامن في الخليج ؟

لقد عبر شاه ايران اكثر من مرة عن وجهة نظره في التواجد العسكري الامريكي ، فقال بانه يبدي تفهما حول الاسباب التي تجعل الامريكان يحتفظون بقواعد لهم في الخليج . وخلال مؤتمره الصحفي الذي عقده في زيورخ بسويسرا بتاريخ ١٨–٢–٧٥ قال شاه ايران « فيما يتعلق بالوجود العسكري الامريكي في الخليج وفي المحيط الهندي فاننا لا نعارضه بل نؤيده » !

وفي رده على سؤال لمندوب السياسة الكويتية بتاريخ ٢٨–١٢–٧٤ حول النشاط الايراني في المحيط الهندي اجاب الشاه :

« انت تعرف ان الانكليز رحلوا من هذه المنطقة ، ولم يعد لهم وجود مطلقا ! وان السفن الروسية بدات تتواجد هنا ، وعندما يدخل الروس سيلحق بهم الامريكان! ولذا فقد فكرنا بان نؤمن نوعا من التعاون بين دول المحيط الهندي وذلك عن طريق اتفاقات اقتصادية تقود الى تفاهم حول امن الخليج » .

اما موقف الرجعية السعودية ، فليس عليه غبار ، انه موقف شركة ارامكو الامريكية بشكل اساسي ، ولم يخطر على بالها يوما من الايام ان تتحدث الا من خطر الالحاد والشيوعية والحركات الهدامة .. لقد كان الرجعيون السعوديون صريحين في تحديدهم للعدو الذي يهدد امنهم ، ولم يلفوا ويدوروا وراء شعارات فضفاضة وكاذبة .

حجم الوجود العسكري الامريكي في الدول المطلة على الخليج

تقول التقارير الامريكية بان ايران باتت افضل زبون لدى مصانع السلاح الامريكي بلا منازع على الاطلاق ، ووفق اخر احصاء صادر عن الدراسات الخارجية في امريكا عن كثافة التسلح الايراني جاء فيه « ان ايران عام ٦٨ لم تكن تملك طائرة واحدة من طراز اف – ١٤ اما الان فانها تملك ٦٨ طائرة وطلبت مؤخرا تزويدها بـ ٥٠ طائرة اخرى .

اما طائرات الـ [illegible] فانها تملك منها اكثر من ٨٠ طائرة .

كما تملك ١٥ طائرة من طراز ار – تي التكتيكية .

وعلى صعيد الدبابات تملك ٤٠٠ دبابة من طراز ام – ٤٧ ، و ٤٦٠ من طراز ام ٦٠ و ٦٠ دبابة من طراز شيفتين البريطانية ، وقد اوصت بتجهيز ٧٤٠ دبابة شفتين تعمل على الاشعة تحت الحمراء .

كما تملك ٩٢ قطعة بحرية من مختلف انواع القطع الحربية من بينها ٨ عوامات هوفر كرافت من طراز بي.ايج . و٦ مدمرات بريطانية في طريقها الى البحرية الايرانية .

وخلال ٣ سنوات صرفت ايران على التسليح من المصادر الامريكية اكثر من ٧ مليار دولار . وفي مطلع عام ٧٥ رددت وكالات الانباء ان شركة غرومان التي تنتج طائرات فـ١٤ ستقيم فرعا لها في طهران مهمته الاشراف على طائرات فـ١٤ الثمانين التي اشترتها ايران من امريكا !

وفي ايلول ١٩٧٤ ذكرت نيويورك تايمز ان وزارة الدفاع الامريكية تجري مفاوضات مع الحكومة الايرانية للاتفاق على بيع اجهزة اتصالات وغيرها بمبلغ قدره ٤ مليار دولار . وان ايران تتوقع ان يساعدها سلاح الجو الامريكي في تطوير نظام اتصالات يربط ويوسع الشبكات الاقتصادية والتربوية والعسكرية القائمة » .



شاه ايران .. الامن والاستقرار للوجود الاميركي .. وقابوس ينتظر النتائج !

فخلال عام ١٩٧٢ اعطى ريتشارد نيكسون تعليماته الصريحة بفتح مخازن الاسلحة الامريكية لشاه ايران ليتزود منها كما يشاء .

لماذا كل هذا الاهتمام الامبريكي بايران؟. الجواب باتي مباشرة وعلى لسان شاه ايران للحفاظ على امن واستقرار الخليج ، اما الجواب الامريكي فياتي عبر العديد من القنوات سواء بدعوتها الى حلف دفاعي لدول الخليج او باعطاء الاشارة للتدخل الايراني في عمان ، او احتلال الجزر العمانية او الاعتداءات الايرانية سابقا على العراق او مواجهة الحركة القومية المسلحة في بلوشستان « فقد نصح الرئيس فورد الرئيس علي بوتو بالاعتماد على شاه ايران لتعزيز الحماية العسكرية له » (وكالات الانباء ٢٣–٢–٧٥)

واذا تطرقنا الى الوضع الداخلي لايران ومدى التغلغل الامريكي في جميع الميادين العسكرية والاقتصادية ، فيكفي ان نعرف حسب الارقام المعلنة ان هناك ١٢٠٧ خبيرا ومستشار عسكري امريكي ، والاف الخبراء في الميادين الاخرى التي يشرف عليها السفير الامريكي (مدير وكالة المخابرات المركزية) تشارلز هولز .

من الذي يهدد امن الخليج ؟

لقد ارسل شاه ايران جيشه ضد الشعب العماني تحت ستار انه يشكل خطرا على امن واستقرار المنطقة ، ولا يجد في ارسال جيشه الى ظفار خطرا على الامن والاستقرار. وبدا يعزز وجوده العسكري وتهديده لكل دول الجزيرة العربية ببناء قواعد عسكرية ضخمة في عمان ابرزها قاعدة تمريت وتسمية كل المراكز والمواقع العسكرية التي يقيمها الجيش الايراني باسماء ايرانية موهما جنوده بانهم يقاتلون في ارض تابعة للامبراطورية الشاهنشاهيه .

واستعان الانكليز بالخبرات القمعية الاردنية للتنكيل بالشعب العماني ، حيث زودوا اجهزة الامن بكل ما تحتاجه من مخابرات الملك التي خربت الامن والاستقرار للمواطن العماني وجعلته يعيش في حالة ذعر لم يشهدها في حياته ، وفرضت حالة الطوارئ على كل مدن وقرى عمان الداخل ، وعندما عجزت القوات الايرانية عن تحقيق اي هدف عسكري ، واصبحت موضع تندر لدى الضباط البريطانيين ، اعطيت فرصة اخرى في الحملة العسكرية على المنطقة الغربية من الاراضي المحررة ، لكنها منيت بهزيمة نكراء ، جعلت شاه ايران يعيد النظر في حساباته على ضوء الخسائر التي لحقت به والاضرار المستقبلية الناجمة من تدخله على وضعه الداخلي ، مفضلا التمركز في مواقع خلفية في ظفار ، وفي فرض الاتفاقيات المجحفة حول مضيق هرمز ، وفي ميادين اقتصادية وثقافية وسياسية .

ثم جاؤوا بالجيش الاردني وتكفلوا بتمويل كل الحملة العسكرية وبتزويده بالطائرات والمعدات الضرورية ، متوهمين ان الجيش الاردني سينجح فيما فشل فيه الاخرون .

وفي الاونة الاخيرة ، اطلت الامبريالية الاميركية براسها بعد ان نفذ صبرها من عجز عملائها على انهاء الثورة ، وابدت استعدادها لارسال خبراء ومستشارين واسلحة الى قابوس ، والتمركز في احدى القواعد الهامة – مصيرة – لمساعدة العملاء على ذبح شعوبهم .

واذا تركنا سلطنة عمان التي يعاني شعبها من عدوان اجنبي مكشوف وفاحش، بريطاني ايراني اردني ومرتزقة من جميع الاصناف ، وامعنا النظر في اوضاع بقية الامارات لاكتشفنا بوضوح تام السياسة التخريبية المجرمة التي تتبعها ايران في ساحل عمان في خلق مرتكزات لها وتثبيت عملائها في دبي وتشجيعهم على ترسيخ التجزئة وابقاء الاتحاد اتحاد شيوخ متنافرين رافضين كل الدعوات التي اطلقها الوطنيون في ضرورة خلق وحدة حقيقية بين شعب المنطقة والتاكيد على انه جزء من الشعب العماني العربي ، وارسالهم العملاء والجواسيس والاسلحة كما جرى في الفجيرة في شهر ٢–٧٥ ، وفي تحويل المستشفيات والمؤسسات الايرانية الى ترسانات اسلحة كما هو حال المستشفى الايراني في دبي، لاتضح لدينا مقدار الخطر الذي تشكله الرجعية الايرانية على امن واستقرار الخليج ، هذا الخطر الذي عبرت عنه الكثير من الدول العربية والاحزاب القومية بانه يهدد عروبة الخليج ! وان على الجميع التكاتف لمواجهته .

اما في البحرين ، فان المطالبة بتشكيل نقابات واعتبار الاول من مايو عيدا للعمال اعمالا تخريبية تستحق العقاب والسجن والتعذيب ، بينما يتمتع الامريكان في قاعدتهم العسكرية وفي شركة بابكو والبنوك وغيرها بكل وسائل الراحة والاستقرار في الوقت الذي يبحث المواطن البحراني عن شقة للسكن فلا يحصل عليها . ويطالب بزيادة الاجور والتدريب والضمانات فيفصل من عمله . كما لا يشكل الوجود العسكري السعودي خطرا على الشعب البحراني .

ما هي حقيقة هذه الدعوات والى اين تصب ؟

ليس الوجود العسكري الاميركي خطرا على ايران والسعودية فقد اوضحنا حجم الوجود الاميركي في ايران والذي لا يقل عن مثيله في السعودية ، بل ان الهاجس الاساسي والكبير هو الحركة الثورية المتنامية في عموم المنطقة ، ممثلة في النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية التي تجري فيها تحولات اجتماعية عميقة ترعب انظمة القرون الوسطى المحيطة بها ، وفي الثورة المسلحة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي تصدت ببطولة نادرة ولمدة عشر سنوات متواصلة للكثير من الحملات العسكرية والسياسية واجهضتها وانتقلت من موقع الى اخر ، ومن القوى الوطنية والديمقراطية المعبرة عن مصالح القوى الطبقية الصاعدة، منادية بضرورة التغيير الشامل لهذه الانظمة الكسيحة العاجزة عن التصدي لاية قضية وطنية ، ولا تجد الا المزيد من الارتماء في احضان الرجعيات الكبرى المحيطة بها .

ولقد ثبت خلال السنوات القليلة الماضية حقيقة الدعوات الايرانية ، وعمدت في الفترة الاولى الى اعطاء القروض والهبات لبعض الدول العربية لتشجيع النزعات اليمينية والاستسلامية ، وبدات الان تطبل عن تفهمها للحقوق المشروعة للدول العربية في نزاعها مع اسرائيل ، لصب الماء في طاحونة الحلول الاميركية الاسرائيلية المشبوهة . في الوقت الذي ضاعفت فيه من وجودها العسكري العدواني في عمان .

وبعد توقيع الاتفاقية العراقية الايرانية ، اشارت بعض الصحف بان ايران قد تسحب قواتها من عمان كجزء من الاتفاقية ، لكن سلطات مسقط وعلى لسان وزير خارجية قابوس صرح : بان الجيش الايراني سيبقى في عمان حتى لو جاءت جيوش عربية لمساعدة الحكومة ضد الثوار . وقد ثبت ان الجنود الاردنيين الذين جاءوا الى عمان لم يكونوا بديلا للايرانيين ، وانما للاسهام في ذبح الشعب العماني مع حلفائهم الايرانيين .

لقد اوضحت القوى الثورية حقيقة هذه الدعوات فقد بينت الجبهة الشعبية في البحرين ان « هدفه بالدرجة الاساسية التصدي للحركة الثورية العمالية والجماهيرية المتصاعدة ، كما ان هذا الحزام مرتبط اشد الارتباط بمجمل المخطط الاميركي فيما يتعلق بالشرق الاوسط ، وقد عبرت عن ذلك جريدة السياسة في عددها الصادر في ١٢–١١–٧٤ حيث قالت تحت عنوان « الحزام الامني الخليجي مرحلة لاحقة لحل القضية الفلسطينية» جاء فيه : «عن مسالة الحزام الامني الخليجي، قالت المصادر السياسية ذات الاطلاع ، انه وان كان هذا الحزام من ضرورات المرحلة ، الا ان دول الخليج تعيش مرحلة انتظار الانتهاء من القضية العربية الاخرى وهي القضية الفلسطينية . وبالذات بعد ان توفر احساس شامل بان هذه القضية يبدو انها قاربت على الحل» ! ...

لكن الهزيمة الاميركية في فيتنام وتلاحق هزائم الاميركان في اكثر من منطقة ، وازدياد الارتباط الرجعي في عمان ، وقرب افتتاح قناة السويس ... وتزايد نشاط القوى الثورية في المنطقة ... كل ذلك يجعل السعودية وايران يسرعون الخطى لترتيب امن الخليج ولا شك ان للاطراف المعنية الاخرى مصالحها الخاصة ، لكن هذه المشاريع تصب في نهاية الامر في تثبيت الوضع الراهن . هذا الوضع الذي تعمل كل قوى التحرر والتقدم على تغييره !

عالم

بعد كمبوديا وفيتنام

لاوس على طريق التحرر والانتصار

يتطور الوضع في لاوس يوما بعد يوم لصالح الجبهة الوطنية (الباثيت لاو). فعلى الصعيد العسكري يحتل جيش الباثيت لاو ومن دون اطلاق نار مساحات شاسعة من الارض التي كان اليمين يحتلها . وتتمرد وحدات عسكرية كاملة وتعلن دعمها للجبهة الوطنية . ففي فيانتيان ، اوائل ايار ، اعتصم مئة وخمسون تلميذ ضابط في كليتهم العسكرية ورفضوا اطاعة اوامر القيادة العليا . وتقول مجلة تايم الاميركية ان مئات من الاثرياء اللاوسيين يهربون من بلادهم باتجاه تايلاند وهذه اشارة اكيدة الى انهيار اليمين . وفي الوقت نفسه قدم خمسة وزراء معروفون بولائهم لاميركا استقالتهم في ١٢ ايار من حكومة الائتلاف .

ولكن كيف جرى كل ذلك ؟ من اجل ان نفهم اكثر انتصارات اليوم يجب ان نحدد استراتيجية الباثيت لاو وان نعود سنتين الى الوراء .

عام ١٩٧٣ كانت عشر سنوات من الحرب قد حولت اللاوس الى معسكر كبير للاجئين يضم ٥٠٠ الى ٨٠٠ الف انسان ، اي حوالي ربع السكان . وعقدت اتفاقيات سلام لوضع حد لهذا الوضع الصعب وتم ذلك في ٢١ شباط ١٩٧٣ في باريس بين اليمين الذي بقوده الامير بون اون والجنرال سيسوك ناتشامباساك ، والحياديين بقيادة الامير سوفانا فوما ، والجبهة الوطنية بقيادة سوفانا فونغ . وفي نيسان ١٩٧٤ جرى تشكيل حكومة اتحاد وطني على اساس ان ينال اليسار خمس حقائب وزارية ومثله اليمين وينال الحياديون حقيبتين . على ان يكون مع كل وزير سكرتير من الطرف المعادي وعلى ان تكون رئاسة الوزارة لسوفانا فوما (حيادي) وانشىء ، بموازاة ذلك مجلس سياسي وطني ليلعب دورا استشاريا فحسب .

الاستراتيجية المدينية للباثيت لاو

خلافا لكمبوديا حيث غالبية السكان الساحقة ريفية ، فان اللاوس هي بلاد مدينية فيها طبقة عاملة فتية انما مسيسة . وقد استطاع الباثيت لاو ببراعة كسب الطبقة العاملة الى صف اليسار بواسطة الدعم الذي قدموه لكل التحركات المطلبية .

وكانت نقطة انطلاق الحركة المطلبية تتمحور حول وصول الف جندي من الباثيت لاو الى فيانتيان للانخراط في الجيش النظامي وسرعان ما اكتشف الاهالي الذين كانت الدعاية اليمينية قد اقنعتهم ان جنود الجبهة هم من « الغزاة الفيتناميين الدمويين » بان هؤلاء هم شباب شديدو الانضباط يعودون في غالبيتهم الى الريف الشمالي . واستطاع هؤلاء بسرعة عقد صلات مع الشعب واظهار اهتمام فائق بقضايا الامن ولم يتركوا الساحة خالية لليمين الا في مجالي الشرطة والسير حيث يعشش الفساد ... وكان من نتائج المقارنة بين سلوك الطرفين انحياز فئات شعبية واسعة لصف الثوار مما جعل دخول سوفانا فونغ الى فيانتيان في نيسان ١٩٧٤ انتصارا حقيقيا .

تشجعت جماهير المدن بوجود جنود الباثيت لاو ، واخذت الاضرابات تندلع وتتفجر حتى وصل عددها في شهر آب ١٩٧٤ الى عشرة اضرابات في اليوم الواحد . وجرى احتلال مقر البوليس في العاصمة للمطالبة باستقالة قائد الشرطة المتهم بالفساد .

في آب ١٩٧٤ اضطر الامير سوفانا فوما ، لمرض في قلبه ، الى ترك لاوس متوجها الى باريس . وادى هذا الى المزيد من الضعف لحكومة الوحدة الوطنية التي لم تكن تملك



فرحة النصر

اصلا اية سياسة متجانسة وكانت تكتفي بادارة البلاد يوما بعد يوم نتيجة العجز عن انتهاج سياسة واضحة وبفعل التناقضات داخل كل وزارة ، وسرعان ما انتقل محور الحياة السياسية الى المجلس السياسي الوطني الذي لم يكن يملك في البداية سوى صلاحيات محدودة والذي اختار سوفانا فونغ ، رغم دهشة اليمين ، ان يكون رئيسا له بدل ان يكون نائب رئيس الحكومة .

اطلق المجلس السياسي ، اعتبارا من حزيران ، برنامجا من ١٨ نقطة يستعيد برنامج الباثيت لاو . وبعد أن جرى اقراره بالاجماع ، تأكدت هيمنة الجبهة الوطنية على المجلس واستطاع هذا ان يفرض نفسه باعتباره القائد السياسي الحقيقي في اللاوس وذلك لانه المؤسسة الوحيدة القادرة على صياغة مشاريع سياسية تحظى برضى الجماهير . وتحول المجلس، نتيجة تناقضات اليمين ، الى الحكومة الحقيقية للبلاد .

في الحقيقة لم يفعل الباثيت لاو سوى تطبيق مبادىء حرب الشعب على الصراع السياسي : تركيز القوى حيث يكون العدو اضعف في الجهاز الرسمي والمؤسسات والاستفادة من بطئه في الرد من اجل كسب قاعدة تشكل اساس المعارك اللاحقة .

ايام كان غودلي سفيرا لاميركا في اللاوس (وهو اليوم سفيرها في بيروت) اختارت اميركا استخدام القوة وقصف وحدات الباثيت لاو بالطيران ومولت الولايات المتحدة بواسطة استخباراتها المركزية جيشا من المرتزقة بقيادة فان باو . وكانت المساعدة العسكرية الاميركية تصل في العام ١٩٧٢ الى ٨٠ مليون دولار على الاقل في حين كانت المعونات الاقتصادية لا تتعدى ٤٥ مليونا .

واستفاد الباثيت لاو من غياب سوفانا فوما من تولي احد اعضائه المنصب الشاغر من اجل تعزيز مواقعه العسكرية . ولم يفعل جنرالات اليمين في وجه هذه المصاولات نتيجة انهيار معنوياتهم ونتيجة شعورهم بعجز القيادة اليمينية . كما فشل اليمين في منع مد نفوذ الجبهة الوطنية الى الجنوب على قاعدة تبنيها للمطالب الاجتماعية . ورغم أن الجنوب معقل لليمين قام الطلاب بسلسلة من التحركات ضد مظاهر الفساد في المدن في ظل حماية جنود الباثيت لاو ، وتدهور وضع اليمين في الجنوب بسرعة واكتسح الباثيت لاو فرق الجيش النظامي التي تركت مواقعها بسرعة . وفي الخريف الماضي استقبل الباثيت لاو ملك اللاوس (وهو لا يتمتع باية صلاحيات) في المناطق المحررة ..

انهيار اليمين

لم تغير عودة سوفانا فوما شيئا هاما وان المرض اضعفه كثيرا لا بل ذهب هذا الى حد دعم الباثيت لاو عندما فرض حل الجمعية الوطنية في تشرين الماضي معتبرا ان الانتخابات مزورة . وكان من اثر هذا الانتصار السياسي حصول المزيد من الانهيار في جبهة اليمين مما اضطر الامير بون اون الى ترك العاصمة واللجوء الى الجنوب .

وجاءت الانتصارات المتتالية في كمبوديا وفيتنام لتزيد في سرعة هذه العملية التي تحاول الولايات المتحدة عبثا ايقافها برفع المساعدات العسكرية من ٨٠ الى مئة مليون دولار .

وفي اول ايار جرت تظاهرة ضخمة في العاصمة طالب خلالها الجمهور بتنحية الوزراء اليمينيين . واعادت الجماهير رفع هذه المطالب في ٩ ايار مطالبة ايضا باقفال مكاتب « الوكالة الاميركية للتقدم » . وفي اليوم نفسه هوجمت السفارة الاميركية .

وفي ١٢ ايار اغتيل وزير الديانة بون ام والد الامير بون اون ، فسيطر الهلع على زعماء اليمين واستقال وزراؤه الخمسة ورحل وزير الدفاع الى تايلاند وحل محله في الوزارة حليف للباثيت لاو .

وفي الوقت نفسه كان جيش المرتزقة يفر بدون اي نظام اوخطة، اخيرا يمكن القول ان اللعبة قد انتهت في اللاوس وان هذا هو البلد الثالث في الهند الصينية الذي جرت فيه تصفية الانظمة العميلة .

في الفيتنام ولاوس وكمبوديا عرفت الحركة الثورية كيف تستفيد من تناقضات الاعداء وكيف تتكيف مع الخصائص المحلية وكيف تحرك كل قواها المحلية وتستفيد من صداقاتها العالمية . لقد كانت طرق الانتصار مختلفة ووتيرة التقدم الثوري متفاوتة الا ان الانتصار في كافة البلدان كان رائعا ، وكان رائعا كذلك ان تتحقق وصية « العم » هوشي منه في أن تقدم شعوب الهند الصينية مساهمة مهمة في الثورة العالمية .

الجنرال جياب :
الانتصار الفلسطيني اقرب كثيرا مما يعتقد

في حديث اجري له الى وفد منظمة التحرير الفلسطينية يزور فيتنام ، قال الجنرال جياب ، وزير الدفاع في فيتنام الديمقراطية واحد صانعي الانتصارات الفيتنامية العظيمة من ديان بيان فو الى سايغون ، انه مقتنع بان انتصار الشعب الفلسطيني اقرب كثيرا مما يعتقد .

وذكر جياب في حديثه عن النضال الفلسطيني : ان الشروط الثلاثة التي يجب ان تضمن النصر ، هي الخط العسكري والسياسي السليم ، وبطولة الشعب ، وتأييد الاصدقاء في العالم كله .

وركز على ان العامل الاساسي في النصر ، هو اشتراك الشعب كله في النضال .

وقال : لا توجد استراتيجية عسكرية مطلقة . الاستراتيجية السليمة التي يجب ان تكون متعددة الجوانب ، والنضال يجب ان يتم على كافة المستويات السياسية والعسكرية والدبلوماسية . وبالطبع ليس النضال الدبلوماسي الجانب الرئيسي في المعركة .

ونوه الجنرال جياب بالعامل البشري في كل نضال من اجل التحرير ، وقال : ولهذا فان المسالة الاساسية هي بنـاء الانسان المؤمن بالحرية والاستقلال ليناضل بشجاعة وبسالة ، ويظهر الذكاء والقدرة على الابداع .

وقال الجنرال جياب في ختام حديثه : ان التجربة الفيتنامية يمكن ان تكون ذات فائدة كبيرة لكم ، بشرط ان تطبقوها وفقا لخطكم والظروف الخاصة بمنطقتكم وقضيتكم .

جولة الاسبوع

القاهرة

على ضوء الاتفاق التجاري بين اسرائيل والسوق الاوروبية

المطلوب : اتخاذ موقف عربي حاسم بتجميد الحوار ومقاطعة دول السوق

دعت جامعة الدول العربية في الاسبوع الماضي ، الحكومات العربية ، الى اتخاذ موقف موحد ازاء الاتفاق التجاري ، الذي وقع بين السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل . في الوقت الذي وصف المسؤولون الاسرائيليون الاتفاق بانه ، « واحد من اكبر الانجازات الاقتصادية التي حققتها اسرائيل حتى الان » .

وكان « ايغال الون » وزير خارجية العدو ، قد وقع في الاسبوع الماضي اتفاقا تجاريا مع لجنة السوق المشتركة ، يقضي بزيادة الصادرات الاسرائيلية الى اوروبا ، واعفاؤها من الشروط الجمركية ، وامتيازات اخرى لصالح اسرائيل .

وكانت اولى ردود الفعل العربية على الاتفاق ، طلب من الجزائر وسوريا بقطع الحوار العربي — الاوروبي واتخاذ موقف عربي حاسم من المسالة . ففي مقال نشرته صحيفة « المجاهد » الجزائرية الرسمية ، والناطقة بلسان حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، حذرت فيه الصحيفة الدول الاوروبية ، وطالبت بتجميد الحوار ، وممارسة ضغط عربي على الدول الاوربية لاجبارها على العدول عن الاتفاق ، لان الاتفاق من الناحية العملية ، قد جدد بطريقة واضحة واعاد ، المساعدات الاوروبية لاسرائيل . وهو شكل جديد من المساعدة المالية لميزانية العدو التي تعاني حاليا من ازمة خانقة ، وعجز متواصل في ميزان مدفوعاتها التجاري .

ومن ناحية اخرى ، اكد عبد الحليم خدام ، وزير الخارجية السوري ، اثناء زيارته لالمانيا الغربية ، ان على السوق الاوروبية المشتركة ان تجمد الاتفاق التجاري الاخير مع اسرائيل ، او ان تدفع تعويضا للبلدان العربية .

وبالرغم من اعتراض دول السوق التسع على طلب الجامعة العربية وعلى الاقتراح الذي تقدمت به الجزائر وسوريا ، الا انه من الواضح ، ان التفسيرات التي ساقها رئيس لجنة السوق ، في تبريره لسياسة السوق الاوروبية المشتركة ، تجاه الدول العربية واسرائيل ، والاتفاق الاخير ، غير مقنعة اطلاقا . وتبرز مدى استخفاف اسرة السوق حيال التهديد العربي بتجميد الحوار وقطعه .

لذلك يصبح من الاهمية ، اتخاذ الاجراءات الفعلية لوضع الاقتراح العربي ، موضع التطبيق الفعلي وممارسة اقصى الضغوط السياسية والاقتصادية على الاسرة الاوروبية للعدول عن اتفاقها التجاري .

وترتدي هذه السياسة في الوقت الراهن اهمية خاصة ، اذا ادركنا ان الاتفاق التجاري بين دول السوق واسرائيل ، ينسف من ناحية كافة الاجراءات العربية الهادفة لعرقلة حركة التجارة الاسرائيلية مع الدول والشركات الاوروبية ، كما انه يعتبر خطوة اولى بالنسبة لاسرائيل لحصولها على عضوية السوق ، بعد أن حصلت الان وبواسطة الاتفاق التجاري الاخير ، ما يمكن تسميته ، « بمقعد خلفي » في عضوية الاسرة الاوروبية ، بعد المحاولات الطويلة المريرة والمزمنة ، التي بذلتها اسرائيل طوال اعوام لعقد اي اتفاق مع دول السوق يخولها مستقبلا ، الحصول على العضوية الدائمة .

ويعتقد المسؤولون في حكومة العدو ، ان الحل الوحيد للعجز الاقتصادي والتجاري القائم حاليا ، هو في زيادة الصادرات الى دول السوق . وكانت صحيفة « هاتسوفيه » الاسرائيلية ، قد ذكرت في عددها ١٥—٤—٧٥ ان اسرائيل بحاجة الى ٣٦٥ مليارات دولار لهذا العام ، لتغطية الهوة القائمة بين الاستيراد والتصدير . وان قيمة الديون تبلغ ٦١٥ مليارات دولار ، وستصل حسب التوقعات عند نهاية هذا العام ، الى ٨ مليارات دولار . من هنا تنبع اهمية الاتفاق الراهن بالنسبة لاسرائيل . ومع ان العمل يغفل الجانب الاخر وهو زيادة الواردات التي ستنشأ بالضرورة ، الا ان سياسة التهجير والاستيطان الصهيونية في المناطق المحتلة ، وسياسة الدفاع تجعل بالامكان استيعاب زيادة الاستيراد على ضوء موازنتها مع كمية الصادرات للخارج .

ومن جهة اخرى ، فان الاتفاق يفتح امام العدو الاسرائيلي، فرصة الاستفادة من المعونات التي يؤديها بنك الانماء الاوروبي ، او اي صندوق تابع للسوق الاوروبية المشتركة ، كما انه يفرض على دول السوق المساهمة بتمويل المشاريع الاسرائيلية ، لرفع مستوى الاقتصاد الاسرائيلي ليتكامل مع دول السوق الاوروبية المشتركة .

والنقطة الاخيرة ، اشار اليها رئيس لجنة السوق في تصريحه يوم ١٢—٥—١٩٧٥ بان الشركات الاسرائيلية سوف تتنافس مع عدد من اكثر الشركات تطورا في العالم . ومن المعروف ، ان السوق تستوعب حتى الان ما لا يقل عن) بالمائة من تجارة اسرائيل.

من هنا تصبح اهمية اتخاذ الاجراءات العملية والتنفيذية بالنسبة للحكومات العربية لاتخاذ موقف موحد من دول السوق ، وهو يتلخص بالمقاطعة التامة ، لان عدم المقاطعة بالمقابل ، يعني ان تجارة الدول العربية مع دول السوق ، هي تجارة غير مباشرة مع اسرائيل . بالاضافة الى ما يحمله هذا الاتفاق من خطورة فيما يتعلق بتشجيع الهجرة الصهيونية الى فلسطين المحتلة ، ونتيجة الانفراج الذي قد يشهده اقتصاد العدو بفضل الدعم الاوروبي ، كما ان للمسالة جانبا سياسيا اخر يتعلق بموقف دول السوق التسع من ازمة الشرق الاوسط . ويعتبر هذا الاتفاق تحولا في سياسة بلدان السوق تجاه الوضع في الشرق الاوسط . من هنا تصبح المطالبة بوقف الحوار العربي — الاوروبي ، والمقاطعة ايضا مطلبا راهنا يستجيب للمصالح الوطنية العربية .

المناطق المحتلة

ذكرى ١٥ أيار ١٩٤٨

عمليات عسكرية مكثفة وبيانات تعم مدن الضفة الغربية

شهدت المناطق المحتلة ، بمناسبة ذكرى ١٥ ايار ١٩٤٨ ، سلسلة من التحركات الجماهيرية ، الواسعة النطاق على مدار الاسبوع الماضي .

فقد نفذ الثوار الفلسطينيون ، عدة عمليات عسكرية ناجحة في مناطق مختلفة من الوطن المحتل ، ابرزها ضرب مبنى تجمع وزارات العدو بالصواريخ ، وتدمير احد القطارات ، وتفجير عبوات ناسفة بمصنع للذخيرة في مدينة تل ابيب .

ونظرا لحالة الغليان الشعبي العارمة التي تسود المناطق المحتلة ، فقد كثف العدو دورياته العسكرية ، وصعد حملات الاعتقال الوقائية ، الهادفة على الاقل الى الحد من فعاليتها .

واعلنت الضفة الغربية وقطاع غزه اضرابا عاما ، شمل مختلف المرافق التجارية والصناعية والتعليمية .

وذكرت وكالات الانباء من الارض المحتلة ، ان المنظمات المهنية والشعبية ومنظمات المقاومة ، اصدرت عدة بيانات دعت فيها الجماهير الفلسطينية الى اعلان الاضراب العام ، كتعبير عن تمسك الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه ، وحقه في اقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

وتضمنت المنشورات عبارات تقول :« لا للاحتلال — لا للعملاء — الموت للفاشيست الجدد — كما انتصرت فيتنام ستنتصر السلطة الوطنية طريقنا الى الدولة الديمقراطية على كل ارض فلسطين — نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ».

وكانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين — في المناطق المحتلة قد وزعت بيانا بهذه المناسبة ، دعت فيه جماهير شعبنا في الارض المحتلة لاعلان الاضراب العام في الخامس عشر من ايار . كما دعا البيان الى توحيد كل الجهود من اجل شل محاولات التطاول والالتفاف على الوجود الوطني المستقل وقرارات الامم المتحدة والرباط وذلك بتشكيل حكومة فلسطينية ثورية مؤقتة ، تكون ردا على جميع المشاريع الصهيونية والامبريالية والرجعية .

واكد البيان رفض ابناء شعبنا لصيغ « الادارة الذاتية » ، أو مشروع المملكة العربية المتحدة . وتمسك شعبنا بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

ومن ناحية اخرى افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة ان العدو شن في اليومين الماضيين حملة اعتقالات وقائية في مدينة القدس وجنين ونابلس وقطاع غزة تحسبا لاية عمليات فدائية بمناسبة مرور عام على عملية ترشيحا البطولية ، التي قتل فيها ٢٨ اسرائيليا وجرح ٨٨ اخرون.

وقالت هذه التقارير ان العدو في حالة تاهب عسكرية ومدنية حيث كثفت الدوريات العسكرية والحرس المدني في معالسوت وقضى الكثير من الاسر ليلة ١٥ ايار داخل الملاجىء كاجراء وقائي من غارات ثوارنا ، في الوقت الذي استدعى الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة الغربية اعيان ووجهاء الضفة وحذرهم فيه من تنظيم مظاهرات معادية للاحتلال الاسرائيلي .

والجدير بالذكر ان الصحف الاسرائيلية وعلى مدار اسبوع كامل ، ذكرت ان جو القلق والاحباط والشك يخيم على الشارع الاسرائيلي وهو على ابواب ذكرى ١٥ ايار ١٩٤٨ . واشارت الى ان « احتفال » اسرائيل بذكرى اغتصابهم الوطن ، تميز باللامبالاة من قبل اوساط اسرائيلية عديدة ، في الوقت الذي كان الخوف والقلق هو الشعور الغالب لدى بقية المستوطنين .

وفي خارج الوطن ، شهدت مختلف تجمعات شعبنا الفلسطيني تحركات جماهيرية واسعة النطاق . ففي بيروت وبمناسبة ذكرى ١٥ ايار وذكرى ابطال ترشيحا اكد الرفيق ياسر عبدربه رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير ، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية في مهرجان جماهيري حاشد ، ان الصراع المقبل سيكون بين من يريد اقامة كيان فلسطيني هزيل يكون تحت سيطرة اسرائيل والاردن وبين الثورة الفلسطينية التي تريد ان تصبح دولة وطنية كاملة الاستقلال على طريق الدولة الديمقراطية . وطالب الرفيق عبد ربه الثورة الفلسطينية برفع صوتها في وجه محاولات بعث مهمة كيسنجر من جديد والتصدي لها بقوة . وحيا في كلمته ذكرى ابطال ترشيحا ، واكد رفض شعبنا الفلسطيني للنتائج نكبة ١٩٤٨ .

وفي ليبيا ، دعا الرائد عبد السلام جلود ، رئيس الوزراء الليبي في مهرجان بذكرى ١٥ ايار ، الى تشكيل حكومة فلسطينية ثورية مؤقتة في المنفى . واكد ان حكومته ستدعم انشاء مثل هذه الحكومة .

وفي الولايات المتحدة الاميركية ، وكندا وبمناسبة ذكرى ١٥ ايار ، اصدر انصار الثورة الفلسطينية في الولايات المتحدة الاميركية وكندا بيانا حول نشاطاتهم خلال اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني .

وقد استعرض البيان الانجازات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي جاءت نتيجة لصحة البرنامج السياسي للمنظمة من ناحية ، ولتصعيد الكفاح العسكري والسياسي والدبلوماسي من ناحية اخرى . واكد البيان ان نشاطات الجالية الفلسطينية في اميركا وكندا هي جزء من نضالات عموم شعبنا الفلسطيني لصالح قضيته الوطنية وحقه بتقرير مصيره ، وبناء دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

كما اشتمل البيان على مهمات نضالية لابناء شعبنا في الولايات المتحدة وكندا ، مستخلصة من برنامج النقاط العشر الفلسطينية واكد البيان في ختامه التزام والتفاف الجالية الفلسطينية ببرنامج منظمة التحرير ، وطالب بتشديد النضال لاسقاط الحلول الجزئية الامبريالية ، وقطع الطريق امام اي محاولة للالتفاف على مكاسب الثورة والشعب .

جولة الاسبوع

ليبيا

زيارة كوسيغين إلى ليبيا
تعاون مشترك وموقف موحد من القضية الفلسطينية

اختتمت في الاسبوع الماضي ، زيارة «الكسي كوسيغين» رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي الرسمية الى ليبيا .

وقد وصف « عبد السلام جلود » رئيس مجلس الوزراء الليبي ، الزيارة ، بانها « ابرز حدث في توطيد العلاقات الليبية مع الاتحاد السوفياتي » .

والملاحظ في هذا الصدد ، ان البيان المشترك الذي اذيع عقب انتهاء المباحثات بين الجانبين ، حدد بصورة واضحة اتفاق الطرفين فيما يتعلق بتطوير العلاقات الثنائية بينهما ، والموقف من الوضع السياسي في الشرق الاوسط . فقد اكد البيان ، ان طرابلس وموسكو ، تطالبان بضرورة الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة . واحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وحقه في اقامة دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

ويرى المراقبون ، ان زيارة كوسيغين الى ليبيا تفتح افاقا جديدة لتطوير العلاقة بين البلدين خصوصا وان التصريح الذي ادلى به رئيس الوزراء الليبي ، واكد فيه ان « ليبيا تناضل في جبهة واحدة ضد الامبريالية العالمية » مع القوى الوطنية والتقدمية يعتبر اشارة مهمة . كذلك فقد عكست الصحف الليبية ، والسوفياتية ، وجهة نظر البلدين بشان الزيارة ، واهميتها في الوقت الراهن . فقد رحبت الصحف الليبية بالزيارة ، ووصفتها بانها عامل هام لتعزيز الصداقة العربية ـ السوفياتية ، من اجل احباط كافة الحلول الاميركية الهادفة الى منع الشعب الفلسطيني من تحقيق اهدافه الوطنية الراهنة ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

لا ريب ان زيارة كوسيغين ، انما تاتي في اطار استكمال المباحثات بين الجانبين والتي بدات ابان الزيارة الثانية لرئيس الوزراء الليبي السابقة الى موسكو في العام الماضي ، بهدف تعزيز العلاقة وتطوير مجالات العمل المشترك في الحقول الاقتصادية ، والصناعية بين البلدين . وترتدي الزيارة اهميتها السياسية في الوقت الراهن ، خصوصا في التصريح الذي ادلى به رئيس الوزراء السوفياتي ، وتعقيب رئيس الوزراء الليبي ، حيث تم التاكيد خلال الكلمات المتبادلة بين الجانبين على تقارب وجهتي النظر فيما يتعلق بالعديد من القضايا الراهنة في الشرق الاوسط ، لا سيما الاتفاق بين طرابلس وموسكو على تاييد الجهود المبذولة لضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في دولته المستقلة على الاراضي الفلسطينية التي يندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي ، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية .

وتنعكس اهمية هذه المسالة في الوقت الذي يسعى فيه الملك حسين لاحياء دورة في المنطقة كممثل عن الشعب الفلسطيني ، وفي الوقت الذي يسعى فيه النظام المصري مهرولا وراء لقاء سالزبورغ ،مع الرئيس الاميركي فورد ، بهدف اعادة الحياة الى سياسة كيسنجر الفاشلة والمعروفة بـ « خطوة ـ خطوة » تحت قناع اخر .

من هنا تنبع اهمية زيارة « كوسيغين » السياسية الى ليبيا كونها قد حددت وبصورة علنية الموقف السوفياتي ، وايضا الليبي مما يجري في المنطقة .

تعليق

الرشوة ... والسرقة.. والفساد شعار وزارة الدفاع الاسرائيلية !؟

على مدار الاسبوعين الماضيين ، والصحف ومصادر الاعلام الاسرائيلية الاخرى، لا تزال تكشف المزيد من فضائح الفساد والرشوة ، المستشرية في مختلف مؤسسات الحكم الاسرائيلي ، وخصوصا داخل المؤسسة العسكرية .

بوادر مسلسل الفضائح المستمر هذا ، ظهرت في اواخر العام الماضي ، عندما نشرت تفاصيل عن العمولات التي تتقاضاها بعض الشركات التجارية الاسرائيلية بالتعاون مع موظفي وزارة الدفاع الاسرائيلية .ومؤسسات اخرى . وتتعلق بصفقات اسلحة وغيرها .. وبالرغم من محاولة وزارة الدفاع الاسرائيلية انكار هذه الحقائق ، لكن توالي الاعترافات ، والتحقيقات الجارية في الاونة الاخيرة ، اسقط في يد وزارة الدفاع ، واتضح انه ليس ثمة مهرب او مخبا من مسلسل حوادث الرشوة والفساد التي شملت مختلف النواحي ، وكافة المؤسسات على حد اعتراف « موريس مكمارو »مفوض الشرطة ، ان وزارات الدفاع ، والتجارة والصناعة ،والمواصلات ، والخارجية ، بالاضافة الى مكاتب الاستثمارات ، ومسؤولين في سلاح الجو ، وفي مجال « امني » اخر ، وصفه بانه « سري » ، متورطين بالمسالة .

ومع ان وزارة دفاع العدو ،وبحجة «الحفاظ على سمعة الجيش » حاولت تضليل الشارع، واسكات انتقادات الصحف لموظفيها ، الا ان المسالة سرعان ما انعكست في ردود فعل قوية اظهرت طبيعة الامراض التي تعانيها اجهزة العدو . وابرزت ردود الفعل هذه ، القلق والخوف الناجم عن فقدان المسؤولين الاسرائيليين لروح المسؤولية ذاتها . حتى ان البعض اعتبر وعود« شمعون بيرس»حول ما اسماه « باقتلاع الاعشاب البرية » ضربا من الهذيان ، امام اعترافات « اسحق رابين» . ان مسلسل الفضائح يتجاوز اعتباره « حالات شاذة » اي بمعنى ، اصبحت ظاهرة تطبع المؤسسة الحاكمة الصهيونية بميسمها. من هنا ياتي تعليق الدكتور « امنون روبنشتاين »في هارتس ، تحت عنوان «هل نحن فشلون » ، ليوضح مظاهر وانتشار مرض الرشوة والفساد والسرقة ، وتعفن اجهزة الحكم ، بقوله : «ان وجبة الفساد اليومية ، تثير الالم في النفوس » ، واضاف ، « ان الفساد الذي ينتشر امامنا شامل وواسع، من جهاز الامن حتى اتحاد الطلبة » و تساءل ماذا يمكن التوقع من موظفي وزارة الدفاع،عندما يكون رئيسها (دايان سابقا) ينشل الاثار ويبيعها لحسابه الشخصي ..؟

ويبدو من خلال معظم تعليقات الصحف الاسرائيلية ، ان الحلول المقترحة كمخرج من ازمة تصدع وفساد المؤسسات وموظفيها ، لا تعدو كونها مجرد اقتراحات ، لا تشكل بحد ذاتها مخرجا حقيقيا ، بل تشكل بنفس الوقت ادانة واضحة لكافة المسؤولين الاسرائيليين، والمتورطين بدورهم في اكثر من حادثة سرقة ،وصفقة عمولات سرية .

وما يتركه نشر التحقيقات اليومية حول هذه الفضائح من اثار ، علنيا على الشارع الاسرائيلي ، يوضح بجلاء مدى الخوف الناجم ، واليأس من عمليات الاصلاح ، خصوصا وان هذا الشعور يترافق مع التعليقات الاخيرة التي تشير الى ان [illegible] سقوط [illegible] الحكومة ، سوء الادارة ،وفساد السلطة ، [illegible] [illegible] هكذا ، وضع يعرض وضع اسرائيل ، التي لا تزال تشريـ[illegible] اخر .

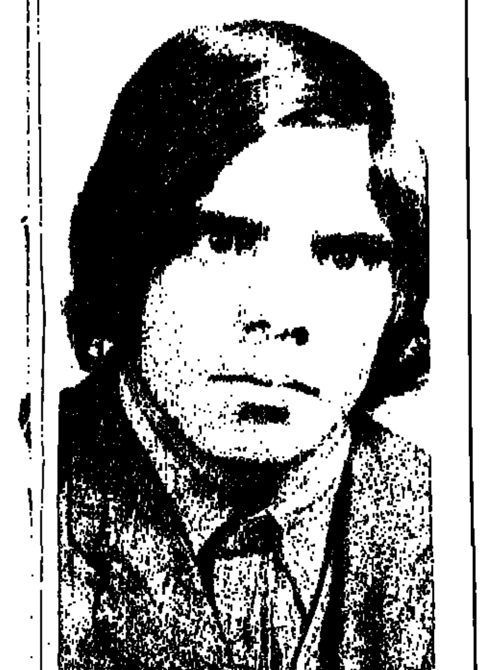
لا ريب ان هذه القضية ، كان يمكن اعتبارها ظاهرة عامة ، من [illegible] الراسمالية ، لكن في اسرائيل ، [illegible] [illegible] ، ومفاهيمها الاجتماعية والثقافية والدينية ، [illegible] هذه الايديولوجية . وبالتاكيد ليس غريبا ان [illegible] كل هذه [illegible] في مؤسسة [illegible] اصلا على سرقة واغتصاب ارض وخيرات شعب فلسطين ، [illegible] اصا ، فليس غريبا ان [illegible] ؟!

سيمون

مقاومة



في أقل من شهر.. القوات الأردنية تتصدى مرتين لدوريات مقاتلة للجبهة الديموقراطية



الشهيد المناضل عوض عبدالله الزويبل

في خلال اقل من شهر تصدت قوات الجيش الاردني مرتين لمجموعات مقاتلة تابعة لقوات الداخل للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، اثناء عبورها لتادية واجبها الوطني في الارض المحتلة .

فقد اصدرت قيادة قوات الداخل ، بيانا عسكريا ذكرت فيه ، ان كمائن الجيش الاردني تصدت في تاريخ ٤ـ٤ـ ١٩٧٥ في منطقة الغور الشمالي لاحدى المجموعات المقاتلة اثناء عبورها نهر الاردن بعد تنفيذها لاحدى مهماتها في الارض المحتلة . واسر ابطال المجموعة الثلاث بعد اصابتهم بجروح نتيجة الاشتباك مع القوات الاردنية .

وفي مساء يوم ٢٥ ـ ٤ـ ٧٥ وبينما كانت احدى الوحدات التابعة لقوات الداخل متوجهة الى الارض المحتلة تصدت لها القوات الاردنية في منطقة « ام قيس » شمال الاردن وفتحت عليها نيران اسلحتها الخفيفة ، دون اي تحذير مسبق .

وقد ردت المجموعات على النار بالمثل واسفرت المعركة عن استشهاد الرفيق البطل قائد الدورية « سويلم عوض عبد الله الزويمل » من عرب الشرعة الاردنية ، ومن ابناء بلدة « السويلمة » الاردنية .وجرح اخر وقع في اسر القوات الاردنية . الامر الذي حال دون متابعة بقية افراد المجموعة تنفيذ مهمتهم وعادوا الى قاعدتهم .

وحذرت قيادة قوات الداخل ، في بيانها السلطات الاردنية من مغبة الاستمرار في سياسة التصدي لمقاتلينا ومنعهم من اداء واجبهم الوطني ضد العدو الصهيوني .

والجدير بالذكر ان الرفيق الشهيد كان قد فر من الجيش الاردني والتحق بصفوف الجبهة الديمقراطية خلال تشرين الثاني وخاض معارك عديدة بعد التحاقه .